

## علاقة الولي بالمؤسسة التربوية

ومدى متابعته لابنه التلميذ

(دراسة ميدانية)

بقلم : لطفي عمر جمعة

المقدمة :

لقد تخلت الأسرة أو كادت منذ نشأة " المدرسة الرسمية " والتي هي وليدة العصر الحديث عن معظم ما يتعلق بالتعليم وإكساب المهارات لفائدة المدرسة. وعلى الرغم من سلب المدرسة الأسرة هذه المهمة إلا أنها " لا تزال تلعب دورا أساسيا في عملية التنشئة مما يسحب أثرها إلى الحياة المدرسية وغيرها من وسائل التأثير في الفرد، فلا ينحصر عمل الأسرة في مشاركة المدرسة وغيرها من المؤسسات عملية التنشئة وإنما يمكن القول أن الأسرة في مشاركة المدرسة وغيرها من المؤسسات عملية التنشئة تؤثر بقوة على استجابة الطفل للمدرسة <sup>(1)</sup>. وإذ من " الخطأ أن يظن الوالدان أن واجبهما في تربية أطفاهما ينتهي عندما يبعثان بهم إلى المدارس، كما أنه من الخطأ كذلك أن تظن المدرسة أنها وحدها القادرة على تربية الطفل و تعديل سلوكه و تقلل من شأن جهود البيت والوالدين في ذلك، فالبيت خير ما يعينها على بلوغ غايتها من أقصر طريق و بأقل جهد وهي إنما تواصل عمل البيت وتبني على أساسه إذا كان طيبا وتعذله أو تقاومه إن كان سيئا <sup>(2)</sup>. لذا وجب التعاون بين الأسرة والمدرسة لتحقيق التربية الصحيحة وتحسين مردودية المدرسة التي لا تكون "إلا نتيجة تعاون الآباء و المعلمين تعاوننا صادرا عن عقل سديد وإخلاص أمين <sup>(3)</sup> حيث إن تعاون الأولياء وعملهم "هو عمل تربوي محض يستطيع إذا سار في طريقه الصحيح أن يكمل عمل المدرسة ويعينه كما يستطيع إذا انحراف عن جادة الصواب أن يضر بعمل المدرسة وأن يلحق به أذى شديدا <sup>(4)</sup>.

مشكلة الدراسة :

- علاقة الولي بالمؤسسة التربوية مسألة مطروحة اليوم بشدة. وما هو رائج لدى رجال

التربية و المهتمين بمجال التربية والتعليم أنّ الولي استقال عن القيام بواجبه الموكول له من متابعة لابنه بالمؤسسة التربوية وحتى بالبيت فوقع التساؤل عن مدى استقالة الولي ومتابعة لابنه التلميذ.

- لكل من مؤسسة الأسرة و المؤسسة التربوية دور في تنشئة الطفل و تعليمه وحتى تتم عملية التربية و التنشئة على أحسن وجه وتحقق النتائج المرجوة لا بدّ من التعاون بين المؤسستين إلا أنّ ما يلاحظ من خلال عزوف الأولياء عن الاتصال بالمؤسسة التربوية انعدام هذا التعاون فوقع التساؤل عن واقع هذه العلاقة بين الولي والمؤسسة التربوية ومدى ثقته بها.

- للعائلة كما هو معلوم وظائف عديدة ولئن تقلصت هذه الوظائف وتركت بعضها للمؤسسة التربوية إلا أنّ العملية التربوية والتعليمية تبقى مبتورة دون تحمل الولي لمسؤوليته في العملية التربوية و التعليمية. واستقالته وعدم متابعته لابنه يعرقل هذه العملية فوقع التساؤل عن مدى وعي الولي بمسؤوليته في العملية التربوية.

### هدف الدراسة :

يتحدّد هدف الدراسة في كشف الثقب عن علاقة الولي بالمؤسسة التربوية. فهل يتصل الولي بها ؟ وإن اتصل، فما هي الأسباب التي دعت إلى ذلك ؟ وهل يثق بها ؟ بحيث يكون التعاون وتحقق الغايات المرجوة. كما كان الهدف من الدراسة أيضا الكشف عن مدى متابعة الولي لابنه التلميذ من خلال معرفة مدى مساعدته لابنه في القيام بواجباته المدرسية وإطلاعه على بطاقة الأعداد التي تبعث بها المؤسسة التربوية هذا إلى جانب محاولة معرفة نوعية المواضيع التي يقع مناقشتها بين الولي وابنه التلميذ إن توفر جوّ من المناقشة وتبادل الرأى لغاية معرفة نصيب موضوع "ما يحدث بالمدرسة" من المواضيع التي يدور حولها النقاش.

### فرضيات الدراسة :

طرحنا مجموعة من الفرضيات وهي:

1-1 استقالة الولي عن متابعة ابنه التلميذ في مسيرته الدراسية بالبيت و بالمؤسسة

التربوية

2- تؤثر العلاقة بين الولي و المؤسسة التربوية وانعدام الثقة بها

3- جهل الولي بمسؤوليته في العملية التربوية

عينّة الدراسة :

طبقت التجربة على عينّة من تلاميذ و تلميذات المدرسة الإعدادية بعميرة التوازرة من معتمدية المكنين وهي كما هو معلوم مدرسة ريفية. وعلى عينّة من تلاميذ و تلميذات المدرسة الإعدادية شارع بورقيبة بطبلبة كمدرسة حضرية وكلّ من المؤسساتين تابعتين للإدارة الجهوية للتعليم بالمنستير وقد أختيرت العينّة بصفة عشوائية من ثلاثة مستويات وهي : مستوى السابعة أساسي بمعدّل 40 تلميذا وتلميذة ومستوى الثامنة أساسي بمعدّل 30 تلميذا وتلميذة ومستوى التاسعة أساسي بمعدّل 30 تلميذا وتلميذة. و بذلك يكون مجموع أفراد العينّة 200 تلميذ وتلميذة (100 تلميذ و تلميذة من كلّ مؤسسة تربوية) كما هو مبين بالجدول التالية :

جدول رقم (1) توزيع العينّة حسب الجنس و السن

السن	الجنس		المؤسسة التربوية		
	ذكور	إناث	13-12	15-14	16 فما فوق
إعدادية عميرة التوازرة	50	50	18	55	27
إعدادية شارع بورقيبة طبلبة	50	50	21	58	21
المجموع	100	100	39	113	48

جدول رقم (2) توزيع العينّة حسب المستوى التعليمي ومعدّل الثلاثي الأوّل

المؤسسة التربوية	المستوى التعليمي			المعدّل الثلاثي	
	7 أساسي	8 أساسي	9 أساسي	أقل من 10	11.99 فما فوق
إعدادية عميرة التوازرة	40	30	30	26	61
إعدادية شارع بورقيبة طبلبة	40	30	30	16	58
المجموع	80	60	60	42	119

## جدول رقم (3) توزيع العينة حسب وليّ التلميذ

المؤسسة التربوية	وليّ التلميذ		
	الأب	الأم	أحد الأقارب
إعدادية عميرة التوازرة	88	3	9
إعدادية شارع بورقية طبلبة	91	7	2

## جدول رقم (4) توزيع العينة حسب المستوى الثقافي للأب والأم

إعدادية عميرة التوازرة				إعدادية شارع بورقية طبلبة			
تعليم عالي	تعليم ثانوي	تعليم ابتدائي	غير متعلم	تعليم عالي	تعليم ثانوي	تعليم ابتدائي	غير متعلم
13	30	39	18	18	45	32	5
1	8	40	51	8	37	46	9

## منهج الدراسة وأدواتها:

دراسة وصفية أسندت فيها المنهج الإحصائي باعتماد استمارة استبيان لأجل جمع المعلومات بطرح مجموعة من الأسئلة على التلاميذ، كما هو مبين بالاستمارة.

## استمارة البحث:

أمامك مجموعة من الأسئلة مرتبة في شكل استمارة، الرجاء أن تقرأ كلّ سؤال وتحدد انطباعتك بشأنه و الإجابة بكلّ صراحة. فليس هناك صحيحة و أخرى خاطئة ما دامت هذه الأجوبة تعبّر عن رأي صاحبها. كلّ ما ستقوله سيكون موضع سرية.

\* الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐ \* المستوى التعليمي : ..... \* السن : .....

معدّل الثلاثي الأوّل : .....

المستوى الاقتصادي للأسرة : مستوى اقتصادي عال ☐ مستوى اقتصادي متوسط ☐

مستوى اقتصادي ضعيف ☐

المستوى الثقافي للأب : تعليم عليّ ☐ تعليم ثانوي ☐ تعليم ابتدائي ☐ غير متعلّم ☐

مهنة الأب : موظّف ☐ عامل يومي ☐ مهنة حرّة ☐ عاطل عن العمل ☐

متقاعد ☐



المستوى الثقافي للأُم : تعليم عالي ☐ تعليم ثانوي ☐ تعليم ابتدائي ☐  
غير متعلّمة ☐

مهنة الأُم : عاملة ☐ لا تعمل ☐  
وليّ التلميذ : الأب ☐ الأُم ☐ أحد الأقارب ☐  
الأسئلة :

- 1- هل زار وليّك المدرسة ؟ نعم ☐ لا ☐
- 2- إن كانت الإجابة بنعم، ما هو سبب الزيارة؟ ☐  
\* حضور الاجتماع الإخباري في نهاية كلّ ثلاثية ☐  
\* تلبية لاستدعاء بعثت به إدارة المدرسة ☐  
\* لتسوية مشكلة تسببت فيها ☐  
\* زيارة عادية لغاية الاتصال بالأساتذة ☐  
\* حضور حفل اختتام السنة الدراسية ☐
- 3- كم مرّة كمعدّل يزور فيها وليّك المدرسة في السنة ؟ ☐
- 4- ما كان موقفه عند عودته ؟ ☐  
لم يقتنع بما قيل له ☐ أقسم أن لا يعود ثانية ☐ اعتبر إعادة الزيارة مضيعة للوقت ☐  
أصرّ على زيارتها باستمرار ☐
- 5- هل يساعدك وليّك في القيام بالواجبات المدرسية ؟ نعم ☐ لا ☐
- 6- هل يتّصل وليّك بكاشف الأعداد ؟ نعم ☐ لا ☐
- 7- إن كانت الإجابة بنعم، كيف يتّصل بكاشف الأعداد ؟ تسلمها له أنت ☐  
يسلمها له أحد أفراد العائلة ☐ يتسلمها من ساعي البريد ☐ يتسلمها من عطار الحي ☐
- 8- هل يبدي وليّك ملاحظات بخصوص مضمون كاشف الأعداد ؟ نعم ☐ لا ☐
- 9- هل تقبل موقفه منك حتّى ولو كان سلبياً ؟ نعم ☐ لا ☐
- 10- ماذا تترقّب من وليّك بعد اطلاعه على كشف الأعداد ؟ اللامبالاة ☐ العقاب ☐  
المكافأة ☐ الاستحسان ☐
- 11- من من أفراد العائلة الآخرين يطّلع على كاشف الأعداد ؟ الأُم ☐ الأخ الكبير ☐  
الأخت الكبرى ☐ آخرون ☐ لا أحد ☐
- 12- ما هي مواضيع الحوار بينك وبين وليّك عادة ؟

☐ مشاكل الأبناء ☐ مشاكل عائلية ☐ مشاريع عائلية ☐ الأحداث اليومية ☐ ما يحدث بالمدرسة ☐ العلاقة بالجيران

### نتائج الدراسة

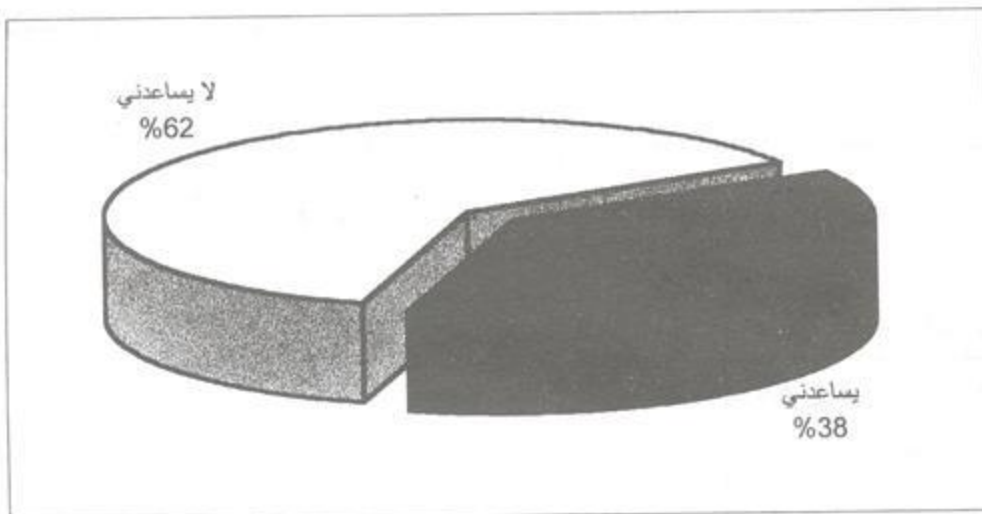
\* عرض النتائج الخاصة بالفرض الأول : استقالة الولي عن متابعة مسيرة ابنه الدراسية بالبيت وبالمؤسسة التربوية

جدول رقم (6) : مدى مساعدة الولي لابنه في القيام بواجباته المدرسية حسب

المستوى الاقتصادي والثقافي للأب ومهنته

إعدادية عمرة التوازة		إعدادية شارع بوقبة طلبة			
يساعد ابنه في القيام بواجباته	لا يساعد ابنه في القيام بواجباته	يساعد ابنه في القيام بواجباته	لا يساعد ابنه في القيام بواجباته		
1 %	1 %	3 %	2 %	عالي	المستوى
34 %	55 %	38 %	53 %	متوسط	الاقتصادي للعائلة
3 %	6 %	1 %	3 %	ضعيف	
38 %	62 %	42 %	58 %		المجموع
10 %	3 %	14 %	5 %	عالي	المستوى التعليمي للأب
14 %	15 %	19 %	25 %	ثانوي	
10 %	30 %	9 %	23 %	ابتدائي	
4 %	14 %	0 %	5 %	غير متعلم	
38 %	62 %	42 %	58 %		المجموع
16 %	13 %	22 %	6 %	موظف	مهنة الأب
13 %	32 %	9 %	23 %	عامل يومي	
7 %	10 %	10 %	24 %	مهنة حرة	
1 %	3 %	0 %	0 %	عاطل عن العمل	
1 %	4 %	1 %	5 %	متقاعد	
38 %	62 %	42 %	58 %		المجموع

## هل يساعدك وليّك في القيام بالواجبات المدرسيّة إعداديّة عمرة التوازة



## هل يساعدك وليّك في القيام بالواجبات المدرسيّة إعداديّة شارع بوقيبة طبلية



يبين جدول رقم (6) والرّسوم البيانيّة أن أغلب الأولياء لا يساعدون أبناءهم في القيام بواجباتهم المدرسيّة و بالتالي تنعدم المتابعة اليوميّة و المستمرة لمراجعة أبنائهم للدروس حيث بلغت النسبة للمدرستين 60 من الأولياء لا يتابعون أبناءهم ولا يسعون حتّى لمجرّد حفزهم على المراجعة. وقد كانت هذه النسبة عالية في المؤسّستين، حيث بلغت

النسبة. بالمدرسة الإعدادية بعميرة التوازة 62. / و بالمدرسة الإعدادية شارع بوقبية بطبلبة 58. / وهذا العزوف عن المتابعة يشمل أغلب الأولياء بمختلف مستوياتهم الاقتصادية و الثقافية منهم.

جدول رقم (7) : إمكانية حصول الولي على كاشف الأعداد حسب المستوى الاقتصادي للعائلة والثقافي للأب ومهنته

إعدادية عميرة التوازة		إعدادية شارع بوقبية بطبلبة			
يتحصل على كاشف الأعداد	لا يتحصل على كاشف الأعداد	يتحصل على كاشف الأعداد	لا يتحصل على كاشف الأعداد		
2 %	0 %	4 %	3 %	عالي	المستوى الاقتصادي للعائلة
83 %	6 %	81 %	8 %	متوسط	
8 %	1 %	3 %	1 %	ضعيف	
93 %	7 %	88 %	12 %		المجموع
14 %	0 %	15 %	4 %	عالي	المستوى التعليمي للأب
30 %	0 %	39 %	5 %	ثانوي	
36 %	4 %	31 %	1 %	ابتدائي	
13 %	3 %	3 %	2 %	غير متعلم	
93 %	7 %	88 %	12 %		المجموع
28 %	1 %	23 %	5 %	موظف	مهنة الأب
39 %	5 %	31 %	2 %	عامل يومي	
17 %	0 %	29 %	4 %	مهنة حرة	
5 %	0 %	0 %	0 %	عاطل عن العمل	
4 %	1 %	5 %	1 %	متقاعد	
93 %	7 %	88 %	12 %		المجموع



- 1- إن الأسرة تؤثر بقوة على استجابة الطفل للمدرسة وكذلك على مردوده الدراسي فعادة ما يحظى التلاميذ المتفرقون بعناية خاصة واهتمام من أوليائهم إلا أن نتائج الدراسة تؤكد انعدام عناية واهتمام معظم الأولياء بأبنائهم حيث إن نسبة 60.٪ من مجموع المستجوبين لا يلقون المساعدة في القيام بواجباتهم المدرسية من قبل أوليائهم وذلك بنسبة 62.٪ من المستجوبين بمدرسة عميرة التوازة و 58.٪ بمدرسة شارع بوقية بطلبة. وهو من بين الأسباب التي تعيق المدرسة على تحقيق مردودية أنجع.
- 2- لا يختلف اثنان في أهمية دور الأولياء في المسيرة الدراسية لأبنائهم من خلال التردد على المدرسة باستمرار لمقابلة المدرسين للاطلاع على مردود ونتائج أبنائهم وهو دور لا يقل أهمية عن دور المربي إن لم نقل هو مكمل ومدعم له. إلا أن نتائج الدراسة بينت نسبة كبيرة من الأولياء لا يزورون المؤسسة التربوية وإن زاروها فبمعدل مرة في السنة وهذه الزيادة عادة ما تكون بعد استدعاء من قبل إدارة المدرسة، ولتسوية مشكلة تسبب فيها الابن بالمؤسسة التربوية. وهذا دليل على انعدام التعاون بين الأسرة والمدرسة في حين نلاحظ في المجتمعات المتقدمة أن هذا التعاون بلغ درجة "صارت المدرسة (فيها) تدار من قبل ذوي الطلاب (كما) بلغ التعاون بين الأهل و المعلمين مبلغا أصبح معه للأهل كلمة مسموعة في وضع المناهج واختيار البرامج وتنظيم خطط الدراسة وتنسيق الفاعليات المدرسية بين العلم والعمل (5).
- 3- بلغت نسبة الأولياء الذين تصلهم بطاقة أعداد أبنائهم 90.5 ٪. بالنسبة لمجموع العينة حيث يسلمها لهم أبنائهم بنسبة 55.5 ٪. إلا أن الملاحظات والأعداد التي تتضمنها هذه البطاقات تبقى قاصرة عن تقييم ما يبذله التلاميذ من مجهود شخصي بحيث لا تلغي هذه البطاقات أهمية الاتصال المباشر بالمدرسين و التباحث معهم جيدا في حالة التلميذ وأعماله حتى يقع التعاون المثمر على إرشاده وتثديبه و السير به نحو المثل الكامل.
- 4- بلغت نسبة الأولياء الذين يدون ملاحظات حول مضمون كاشف الأعداد

86.5 /. بالنسبة لمجموع العينة إلا أن نسبة كبيرة من الملاحظات موجّهة قطعاً إلى المدرّسين حيث أنّها "تنال قسطها الكبير من التهكم و الانتقاد البذيء" خاصة إن كانت نتائج أبنائهم سلبية وهو السبب الذي يدفع ببعض الأولياء حضور الاجتماعات في آخر كلّ ثلاثيّة لمناقشة المدرّسين حول إسنادهم لأعداد سيّئة لأبنائهم.

5- بلغت نسبة المستوجبين الذين يترقّبون العقاب من أوليائهم بعد الاطلاع على كاشف الأعداد 22. /. من مجموع المستجوبين ونسبة 32. /. من المستجوبين بالمدرسة الاعدادية عميرة التوازر. وهذا دليل على جهل الأولياء بالأساليب الصحيحة للتتبع سير تعلّم أبنائهم لأنّه كما هو معلوم فإنّ العقاب كطريقة لبعث الحزم و النشاط في التلميذ تكون نتائجها عكسيّة حيث إنّها تعودّ العناد والكسل وتزرع فيه اليأس والتشاؤم وتعوق المعلم بدون شكّ عن أداء مهنته.

6- إن "ما يحدث بالمدرسة" كموضوع من مواضيع الحوار احتلّ نسبة عالية بالمقارنة لبقية المواضيع. إلا أنّه تتساءل عن جدوى هذا الحوار لأنّه في الغالب تكون له نتائج سلبية حيث إنّ بعض الأولياء "يعتمدون أولادهم عون سواهم، في رواية الأخبار عن المدرسة، كلّما أرادوا الاطلاع على سيرهم في التعليم. ويصرّون ما يضعون الحقّ إلى جانب التلميذ ويحكمون على الأستاذ بالعجز أو التقصير أو الخيانة ولا يكتفون بهذا الظلم، بل نراهم كلّما علموا بتأديب مسّ أولادهم، يشتمّون متحمّسين للدفاع عن "براءتهم" متهمين الأستاذ المؤدّب بالظلم وفساد الأسلوب... وإذا فطن الأولاد لهاته الحماقة- وما أسرع ما يفطنون- وأدركوا أنّهم يجدون عند أبنائهم لا حلفاء مناصرين فحسب، بل ومدافعهم عنهم بارعين، لا يلبثون أن يستغلّوا ذلك استغلالاً خطيراً : فيزول عنهم الحذر و الخوف من الوقوع في الخطأ، لأنّ الأستاذ متهم سلفاً ولا يعينهم كثيراً أو قليلاً التآخّر أو (التطاول) لأنّ الحقّ دائماً في جانبهم. وبهذا الغرور الفظيع يزرع الأباء رذيلة الكسل و الكذب وأولادهم تلك الرذيلة التي لا تخفى عواقبها" (6).

### مقترحات

على ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدّراسة نقترح ما يلي :

1- تطوير أساليب عمل منظّمة التّربية و الأسرة بـ:

\* مزيد تحسيس الأولياء بضرورة احترام المدرسة والمدرسين الاحترام الكافي فلا يصدر منهم من الانتقاد و اللوم ما يقلل من شأنها في عين الطفل حيث كثيرا ما تنقلب ندوات الحوار التي تنظمها المنظمة إلى جلسات إدانته للمدرسة و المدرسين.

\* تحسيس الأولياء بضرورة الاتصال بالمدرسة و المدرسين وتعريفها بكل شذوذ خلقي أو ضعف جسمي أو مرض معد أو ميزة خلقية أو اهتمام خاص وكذلك لكل تقصير من الأطفال في تأدية واجباتهم المختلفة مدرسية كانت أو اجتماعية.

\* تحسيس الأولياء بالعناية بمراسلات المدرسة وبنصائحها الخاصة بمعاملة أبنائهم و أن يصدقوها القول في كل المعلومات التي تطلبها منهم خاصة بأطفالهم.

\* تحسيس الأولياء بعدم التدخل في شؤون المدرسة ( إلا بصفة إيجابية ) أو الوقوف في سبيل قيامها بعملها فمن الواجب ألا يسمحوا للطفل بالانقطاع عن المدرسة ما لم يكن السبب قسريا كالمرض

\* توعية الأولياء بما يجب عليهم القيام به نحو أبنائهم ونحو المدارس

2- من الواجب على المدرسة أن تبذل جهدها في استهواء الأولياء إلى الاهتمام بشؤونها وأعمالها وأن تعمل ما تستطيع على لفت نظرهم إلى العناية بأبنائهم

3- التكثيف من دعوة المدرسة للأولياء إلى حفلاتها ومعارضها الخاصة حتى يروا أعمال أبنائهم فيفخرون بها بل تكليفهم بتنظيمها لإبرازها فيزدادون عناية بهم ويزداد انتباههم إليهم (7).

4- تكوين جمعيات " للآباء و المدرسين " بالمؤسسات التربوية تعمل على تكثيف التعاون بين الأولياء و المدرسين لغاية تحسين مردودية المدرسة فيصلون بعضهم ببعض من أجل التباحث في كل ما يخص المدرسة وأبنائهم التلاميذ.

5- العمل على تخصيص يوم أو أسبوع في كل ثلاثة يسمى "يوم الآباء" أو "أسبوع الأسرة و المدرسة" يقع دعوة الأولياء إلى زيارة المدرسة للاطلاع على نتائج أبنائهم وانتاجاتهم في مجال التنشيط الثقافي و التعرف على الطرق و الأساليب التي يعامل بها أبنائهم وبناتهم وعقد ندوات وملتقيات على أن تهتم بهذه الأنشطة جمعيات " الآباء و المدرسين"

6- تخلي مدير المؤسسة التربوية عن رئاسة الجمعيات المتواجدة بالمؤسسة التربوية وإسنادها إلى الأولياء على أن تبقى الرئاسة الشرفية له.

### الهوامش

- (1) إبراهيم عثمان- "الخلية الأسرية ومعدلات التحصيل الدراسية : دراسة ميدانية"- مجلة العلوم الاجتماعية- مجلد 21- العدد 2/1 ربيع/صيف 1993 ص 8
- (2) (7) أمين مرسي قنديل- "أصول التربية وفن التدريس" - دار الكتاب- الدار البيضاء- ج1- ط 6- 1955 ص 96-97
- (3) (6) عبد الجليل محمد المحجوب- "هكذا نربي"- نشر الشركة التونسية للتوزيع- ط1- 1978 ص 179
- (4) (5) فاخر عاقل- "معالم التربية- دراسة في التربية العامة و التربية الغربية"- دار العلم- بيروت ط 4- 1981 ص

### التحليل الإثنوغرافي لدى العرب-المسلمين :

وقد ألح بعض العلماء(.) على وجوب دراسة الإثنوغرافيا لكلّ الجوانب المادية والاجتماعية والفكرية للثقافة. إلا أن الباحث في هذا الميدان سيكتشف حتما أن العرب - المسلمين قد شرعوا في مثل هذه الدراسات منذ القرن الثاني للهجرة فيما وضع ابن الكلبي كتاب "الأصنام"(.) ثم جاء "ابن قتيبة" فدرّس "إيمان العرب في الجاهلية" ثم جاء "أبو الفرج الأصبهاني" فوضع كتاب الأغاني في عشرين جزءا وهو ديوان الفلكلور العربي. درسوا الفلكلور مباشرة هم الفقهاء والأخلاقون والسلفيون الذين ألفوا كتب البدع، فيفرون بين البدعية والشرعية. فالشرعية هي ما جاء به الشرع حسب الكتاب العزيز والسنة المطهرة والقياس والإجماع. والبدعية هي ما لم يرد في ذلك وكان من متبقيات الوثنية أو النصرانية أو اليهودية أو مما ابتدعه الشعب قبل الإسلام أو بعده. وما كان من البدعية لا يخالف الإسلام سمي عرفا... ثم جاء الموسيقيون والفداويون (القصاصون) وألفوا سفائن (جمع سفينة)(.) حفظوا لنا فيها التراث الموسيقي والأدب الشعبي. ملامحه وقصصه ونوادره وفكاهاته وأشعاره..."(.).



## سباحة في "بحر الرؤى"

بقلم : رفعت عبد الوهاب المرصفي

دائما ما أقول بأن القصيدة البيئية هي المدرسة الحقيقية والأساسية للشعر العربي وعلى كل شاعر جاد ان يتخرج من هذه المدرسة أولا حتى يفتح لنفسه آفاقا أرحب واعمق في عالم الشاعرية الجميل، فالشعر هو لغة العاطفة وهو التعبير الجميل عن أرق وأدق مشاعر الإنسان وهو النغم الشجي في سمعه قديمة على حد سواء، والشعر هو الحلم الهامس في شفاه الزمن وهو النشيد العذب في ثغر الحياة، وهذا ما وجدته وأنا أسبح بين شواطئ وجزر هذا الديوان "بحر الرؤى" للشاعر السوري الشقيق أحمد علي الهويس الذي يقع في ثمانين صفحة من القطع المتوسط والصادر عن دار الثريا للنشر بمدينة حلب السورية.

القصيدة البيئية ومذهبا إلى المدرسة الرومانسية إذن فهو منذ البداية يعلن عن كلاسيكيته الواضحة ورومانسيته الجميلة والتي تبدو من عنوانه "بحر الرؤى" وكذلك من لوحة غلافه التي جاءت مباشرة معبرة عن جماليات الطبيعة في مشهد من أجمل مشاهدنا وأدق مشاعر الإنسان وهو النغم الشجي في سمعه قديمة على حد سواء، فالشعر الرومانسي يغذيه التيار العاطفي بالطابع الذاتي والوجداني وبالمشاعر الرقيقة الحاملة وهو الشعر الذي هام بالطبيعة وعاش في أحضانها وترنم بجمالها الحر المنطلق وهو الشعر الذي ترك النفس على سجيتها وعانق الفطرة في أجل معانيها.

هذا شوقي يقول :  
جاذبتني ثوبها العصي وقالت  
أنتم الناس أيها الشعراء

هذا الديوان ينتمي شكلا إلى وهذا "شكري" يقول :

ألا يا طائر الفردوس

إن الشعر وجدان

هذه كانت مقدمة بسيطة أزعم أنها مهمة قبل الولوج في عالم أحمد على الهويس الشعري وأرى أنه من المناسب أيضا أن أستعير من الشاعر والناقد الكبير عبد المنعم عواد يوسف مقولة نقدية تقول بأن القصيدة ثلاث الأولى تقتحمك والثانية تقتحمها والثالثة موصدة (1)

وديوان "بحر الرؤى" بكامله يقع تحت القصيدة الأولى التي تقتحمك، فقصائده تفصح عن نفسها منذ البداية لغة ومضمونا فتدخل إلى عقل وقلب قارئها في سلاسة وهذه سمة رئيسة من سمات الشعر الكلاسيكي الذي يعتمد على الإلمار الفني واللغوي ولا تجد فيه صعوبة في التلقي .

وعلى سبيل المثال في قصيدة "بحر الرؤى" ص 76 حيث يقول فيها :

تيهي فما خلق الإله سواك

الحسن عرشك والهوى دنياك

الله أودعك الجمال أمانة

فتواضعي حمدا لما أعطاك

البدر أربكه الحياة تأدبا

لما رنت لجماله عيناك

أبحرت في ليل السرى بمواجعي

وتبعت ظلا قادما ليراك

قولي أحبك مرة وتمنعي

لأعيش عمري بانتظار لقاك

يا قبلة الفجر الندى على الذرا

هذا الأسير مكبلا بحماك

إن ترحميه يعيش بقية عمره

كالزاهدين على خطأ النساء

إذن فالقصيدة منذ بدايتها تقتحم

الملتقى في سلاسة ويسر بجوها

الرومانسي وألفاظها المجنحة وصورها

الموحية الدافئة، فكلمات البدر والحياء

والجمال والعيون والإبحار والسرى

والبوح... إلخ كلها كلمات تشي

بروح رومانسية سامية.

والرومانسية لا تتضح فقط في

القصائد العاطفية والغزلية فقط في

ديوان "بحر الرؤى" لشاعرنا السوري

الشقيق أحمد على الهويس وإنما تخطتها

إلى القصائد الوطنية الوصفية ومنها  
قصيدة "عروس البحر" صفحة 23  
التي يتحدث فيها شاعرنا الرقيق عن  
مدينة طرطوس الجميلة فيأتي حديثه  
وكأنه حبيبة أو معشوقة يغازلها  
بكلمات عذبة رقيقة مقدما بذلك  
لوحة تشكيلية رائعة كما أشار إلى  
ذلك الشاعر السوري الكبير أحمد  
دوغان عضو اتحاد الكتاب العرب في  
مقدمة هذا الديوان.  
ولنقرأ من قصيدة "عروس البحر"  
ص 23 حيث يقول :  
يا عروس البحر يا همس الرؤى  
يا رياض الأنس يا أخت الحمل  
أنت يا طرطوس يا بوح المدى  
وحديث الروح في وهج القبل  
حين غنى البحر أسرار الهوى  
وانثت طرطوس حسنا مكتمل  
رقص المجد على "أروداها"  
واستضاف البدر في الليل زحل  
هزه الشوق هيأما فارتمى  
نحو عينيك قتيلا وارتحل  
ثم أغفى فوق خديك على  
بحجة الناي وأشعار الغزل

إلى أن يقول :  
من ربي الشهباء أحلى قبلة  
ريحها المسك ورياحها العسل  
لك يا طرطوس نحوى عاشق  
قال في عينيك شعرا واغزل  
فكلمات عروس البحر وهمس  
الرؤى ومنبع الحسن وحديث الروح  
ووهج القبل وغناء البحر وأسرار  
الهوى والحسن المكتمل واستضافة  
البدر وبحجة الناي ونحوى العاشق... إلخ  
كلها كلمات وصور رومانسية ساقها  
شاعرنا الصديق أحمد علي الهويس  
وهو يتحدث عن مدينة طرطوس  
الحبيبة، والمعشوقة في عيون أحمد  
الهويس قد تكون أحيانا الحبيبة كما في  
غزليات هذا الديوان وهي كثيرة وقد  
تكون الأم كما في قصيدة "ينبوع  
الحنان" ص 56، وقد تكون الابنة  
كما في قصيدتي: "إلى عتاب ص 16،  
والعفراء ص 39، وقد يكون الوطن  
المعشوق متمثلا في قصيدة "عروس  
البحر التي تحدثنا عنها سابقا وقوافل  
النور ص 71، غذن فنحن في بحر من

محملها لوجة وفائية جميلة إلى الأم  
الحبيبة التي كرمهما الله تعالى في كتابه  
الكريم وكرمها أيضا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في السنة النبوية المطهرة

إذن يبدو من النماذج الشعرية التي  
سقناها أن شاعرنا الصديق متأثرا  
بالاتجاه الرومانسي شكلا ومضمونا  
فهو يستخدم المعجم الرومانسي  
بألفاظه المكنحة وعباراته الوجدانية  
الرشيقة .

أيضا اتفق مع الشاعر السوري  
الكبير أحمد دوغان الذي قال في  
تقديمه الموجز لهذا الديوان أن شاعرنا  
أحمد علي الهويس في ديوانه "بحر  
الرؤى" قد أعطى تجربته الشعرية أبعادا  
وطنية وقومية واجتماعية وغزلية وإنه  
في بحر الرؤى كموج ينتقل من شاطئ  
إلى آخر بإيقاع موسيقى ينبع من  
داخل وخارج النص مع قافية تشاركه  
همسا وصحبا.

وهذا يشدنا إلى القصائد القومية  
والوطنية التي جاءت في هذا الديوان

الرؤى شطآنه الحب وأمواجه العشق  
المتدفق للجميع.

ولنقرأ ما يقول في قصيدة ينبوع  
الحنان الذي كتبها في مناسبة عيد الأم  
حيث يقول مخاطبا أمه :

في يوم عيدك تزهو الأيام  
يحلو الزمان وترقص الأحلام  
والورد عانق في الصباح ظلاله  
فغت على بوح الندى الأكمام  
إلى أن يقول :

الله خصك في الكتاب بآية

حارت بقدس جلالها الأفهام  
والجنة الخضراء تحبك أزلفت  
ودخلوها لولا رضاك حرام

يا يوم عيد الأم دمت مباركا  
لك في القلوب مواجد وغرام  
يا يوم عيد الأم هذى أدمعى

غاض الكلام وجفت الأقلام  
ويبدو هنا أيضا المعجم الرومانسي  
واضحا في كلمات تزهو الأيام  
وترقص الأحلام وعناق الورد -  
ظلال الصباح وبوح الندى  
والأكمام... إلخ، كما أن القصيدة في



وهي عشر قصائد تقريبا من إجمالي قصائد الديوان البالغة تسع وعشرون قصيدة أي أكثر من ثلث قصائد هذا الديوان جاءت قصائد وطنية وقومية وهذا بالطبع يعكس الحس القومي العميق الذي يتمتع به شاعرنا الشقيق ومن أجمل القصائد الوطنية والقومية بالذات إن لم تكن أجمل قصائد الديوان على الإطلاق قصيدة فرسان النصر ص 19 التي جاءت معبرة عن نصر أكتوبر العظيم تشرين 1983 والتي أتت فغسلت عار هزيمة يونيو حزيران 1978 : حيث يقول في هذه القصيدة واصفا فرسان النصر:

مروا على الليل والأيام تعرفهم  
والليل يعشقهم والنجم والشهب  
فاهتزت الأرض من أطرافها وربت  
وانبت ثورة تغلى وتلتهب  
وأرسل الله في خيل مسومة  
كتائب النصر فاحلت بها الكرب  
وهب "طارق" مزدانا ببردته  
ومر "خالد" في اليرموك يرتقب  
إلى أن يقول :

قم يا "صلاح" وطهر أرض قبلتنا  
"فالقدس" ثائرة واللد والنقب  
الله أكبر يا تشرين ردها  
"بلال" من قبره فانشقت الحجب  
دمشق يا نبضة بالروح خالدة  
وخمرة في شغاف القلب تنسكب  
هذه القصيدة كما قدمت من أجمل قصائد هذا الديوان لعب الصدق فيها دورا رائعا فجاءت الكلمات والصور معاركا ملتعبة واستنفارا دائما لروح النصر والجهد والتحرير.

فهبة طارق بن زياد ومرور خالد بن الوليد في معركة اليرموك واستنفار صلاح الدين لكي يحرر أولى القبلتين وثالث الحرمين وتكبرة بلال بن رواح في قبره كل هذا جاء استنفارا للهمم وتذكيرا بقيادة الإسلام العظام الذين سطروا بدمائهم أنصع صفحات البطولة والجهد الإسلامي الذي ساهم بشكل مباشر في تثبيت أركان الدولة الإسلامية على امتداد تاريخها الطويل.

وهذا كله حس إسلامي قومي رائع يحمد لشاعرنا الشقيق أحمد على

الهويس .  
ولنقرأ بعض ما يقول في قصيدة أتحبني  
ص 26 :

إني أتيك رغم كل مرارتي  
ونسيت ظلمك أيها المتعادى  
وأنا الأسيرة في ذراعك ضمني  
حتى نذوب بنشوة الأجساد  
فاقطف شفاها كالسلاف توهجت  
حمرا وقد مزجت ببعض سواد  
سائر قصائد الديوان .

والأمر الثاني : إنها جاءت نزارية  
الطرح حيث تأثر شاعرنا فيها كثيرا  
بالشاعر السوري الكبير نزار قباني -  
كاشفا في سياق قصيدته عن صور  
جسدية ومفاتيح أنثوية أضرت بعض  
الشيء بهذا الديوان الذي اختار  
الرومانسية طريقا له .

وبالتالي فهي تمثل استثناء بالنسبة  
لبقية الديوان الذي يخيم عليه أجواء  
الرومانسية العذبة بصورها المجنحة  
وألفاظها الشفافة .

وأعتقد أن هذا التأثير بالنزارية في  
هذه المرحلة مقبولا خصوصا إذا علمنا  
أن ديوان بحر الرؤى هو الديوان الأول  
لشاعرنا أحمد علي الهويس .

نأتي أخيرا لبعض المآخذ البسيطة

التي سنوردها بعضها على سبيل التذكير حتى يمكن تلافيها فيما بعد .  
فمثلا في البيت الأخير من قصيدة لا تعزليه ص 52 حيث يقول :  
يا من له روحي هدية عاشق

ص 54 السطر الخامس كلمة "استطاعوا" والصحيح "استطاعوا"  
أيضا في قصيدة "لا تعزليني" ص 83 حيث يقول في بيتها الرابع :  
لا تعزليني إذا بكيت فمرغما

صلى الفؤاد إلى رضاه وسلم  
أعتقد بأن الصلاة والتسليم لا تكون إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الأولى به أن ينأى بهذه المعاني الروحانية الطيبة عن تناوله الغزلي الرومانسي أيضا في البيت قبل الأخير من قصيدة "ينوع الحنان" ص 58 حيث يقول :  
يا يوم عيد الأم دمت مباركاً

لا تعزليني إذا فقدت رشادي  
أولا تكرار كلمة لا تعزليني في سطرين متتالين بدا غير جميل، كما أن شطري البيت مصدره عدم إشباع الياء الأخيرة من كلمة لا تعزلين فجاء بكلمة إذا حتى يستقيم له الوزن على البحر الكامل ولكن ولكن لو أنه قال:  
لا تعزليني إن بكيت فمرغما

لك في القلب مواجد وغرام  
وكان الأولى أن يقول :  
لك في القلوب مواجد وغرام حتى يستقيم له الوزن والمعنى معا وأعتقد أن هذا الخطأ ربما يكون خطأ طباعيا .  
كما أن تكرار لفظة يا يوم عيد الأم في بيتين متتالين جاء غير جميل .  
أيضا من الأخطاء الطباعية البسيطة في

لا تعزليني إن فقدت رشادي  
لاستقام له الوزن والمعنى معا مع إشباع الياء الأخيرة من كلمة لا تعزليني في شطري البيت .  
وأعتقد أن هذه كلها هنات بسيطة لا تؤثر في صلب العمل الإبداعي الجميل لشاعرنا الجميل أحمد علي الهويس

## الطاقة الشعرية في شعر مشبع بالمواقف

### عند الشاعر عبد السلام لصيلع

بقلم: الأزهر النفطي

شعرية من سنة 1999 إلى سنة 2003:  
(تحديات الزمن المأزوم 1999 - قدم لها الدكتور عبد السلام المسدي، فاطمة الخضراء 2001 - قدم لها الدكتور محمد صالح بن عمر، حكاية عبد السميع - قدم لها الدكتور عبد القادر بلحاج نصر والدكتور منذر إبراهيم عاني والمتفرجون سنة 2003 - قدم لها الدكتور عبد الله محمد الغدامي).

فأسالت هذه المجموعات الأربعة منذ صدورهما إلى اليوم الكثير من الخبر من خلال البحوث والدراسات والمقاربات النقدية التي تناولتها بالبحث والتحليل والمقاربة دون النظر في التجربة الثنائية التي تجمع الشاعر عبد السلام لصيلع بالشاعرة المتميزة

يقول الشاعر العربي الكبير خليل حاوي عن شحن النص الشعري الحديث بتجربة شعرية متوهجة تمكن الشاعر من التعبير عن مواقفه الشعرية والشعورية:

(كانت مهمة الشاعر العربي الحديث مهمة الشاعر الأصيل في كل عصر وأمة، يحاول أن ينفذ بجدسه وتجربته إلى أعماق قضايا العصر وهي محاولة عسيرة تقتضي القدرة على معاناة الحياة بقدر ما تقتضي القدرة على التعبير عن تلك المعاناة).

من هنا وبلغة متجاوزة لمجاهل الغموض وظلمات التعتيم والتهويم مشدودة لمنطق الشعر. أصدر الشاعر عبد السلام لصيلع أربعة مجموعات



### الطفل الفلسطيني

هذه المداليل البنيوية والدلالية التي تسم الأثر الشعري المكتوب، جعلت قصائد الشاعر عبد السلام لصيلع تقوم على جمل شعرية إسمية في أغلبها وذات إيقاع داخلي مخصوص يسم قصائد المجموعات الشعرية المذكورة بلون المباشرة فتلبي بذلك شرط الانزياح في درجته القصوى مما يمكن القارئ من دخول عالمها بيسر وألفة ويدرك رغبة الشاعر الملحة في كتابة نص شعري مغاير مراوح بين التصريح والتلميح يعانق مواطن الشعرية والإبداع.

فقصائدها حسب "محمود درويش":

(بلا لون، بلا طعم، بلا صوت إذا لم تحمل المصباح من بيت إلى بيت وإن لم يفهم البسطاء معانيها فأولى أن نذريها ونخلد نحن للصمت).

فالكتابة الشعرية لابد أن تكون وفية للشعر وفي ذات الوقت وفية لمواقف الشاعر فتحكم الصلة بين قطبين متضادين هما الشعرية والقضية

سلوى فندري تحت جناح منظومة القول الشعري. فأتسمت المجموعات الشعرية المذكورة بالبساطة في التعبير الشعري إلى حد المباشرة لمعانقة الحياة العادية ورسم الظواهر المثيرة التي يعايشها الشاعر حيث يمكننا العودة إلى قصائد: (التماسيح والصحافة وحكاية عبد السميع والطاؤوس ومروان البرغوثي...).

ولقد تميزت قصائد الشاعر عبد السلام لصيلع بمسحة الحزن والمعاناة والشعور بالاغتراب والضياع والبحث عن الخصوصية والزمن البديل

في شعر مشبع بالمواقف يبدو للمتلعب في لغته وفي معجمه أنه شعر غير متجانس، إذ فيه قصائد أقرب إلى منطق المباشرة وأخرى وسط بين المواقف والشعر، وقصائد أخرى بلغت درجة من النضج إذ أصبح الموقف فيها متراجعا بينما تقدمت الشعرية وأصبحت أكثر سلطانا على الشعر حيث يمكننا العودة على قصائد:

(مروان البرغوثي - فدائيون -

بمعانقة الشاعر طور الحداثة والاشترك  
في المصير.  
فلو بحثنا في قيمة شعرية النص  
المرتبط بمواقف الشاعر عبد السلام  
لصليح في صلب العملية الإبداعية  
لوجدناها تقوم على ثلاثية الدال الفني  
والمعطى السيكلوجي ومصطلح  
الشعر السياسي أو الشعر الوطني فيه  
يظلّ الموقف متسرّبا دون أن يفقد  
النصّ الشعري هويته الجمالية بتمحور  
مقام التلفظ حول مواقف الشاعر  
والقضية الأم التي يرتبط بها الخطاب  
الشعري ضمن تشكيل للكتابة الشعرية  
تتحقق فيه سنة التواصل لتصبح  
المواقف محرّكا جوهريا لتورط الشاعر  
في فعل الكتابة وجزءا عضويا من  
سياقات المنجز الشعري دور التلفظ  
فيه مشروط بظروف ومناخات  
وملابسات اجتماعية وفكرية وسياسية  
تغذيها مظاهر الدّسائس والمؤامرات  
والمناورات والممارسات القمعية التي  
تحاك ضدّ المواطن العربي اليوم.  
فالرؤيا الإبداعية عند الشاعر عبد  
السلام لصليح تكشف للقارئ عن  
إحساس الجمهور المتلقّي وعن حاجته  
الملحة إلى لغة شعرية بعيدة عن التعقيد  
والتشعب والتعمية والتقنين والغموض  
بصورة تتقارب فيها لغة الإبداع بلغة  
عربية حيّة قريبة من اللغة المحلية تشحن  
بتجربة شعرية متوهّجة تسقط عنها  
الصّفة العامية المتداولة فتصفو  
وتتوهّج بالشعر.

#### – الإتنوغرافيا في القرن التاسع عشر :

وبحلول القرن التاسع عشر الميلادي عصر التوسّع الاستعماري الأوروبي، انخرط  
دور المباحث الإتنولوجية والإتنوغرافية، فأصبحت تلك الدراسات وظاهرة  
الاستعمار "فرسا رهان ورضيعا لبان أحدهما يساند الآخر أما عن قصد أو بدون  
قصد.." (...)، فالإدارة الأوروبية التي تسيطر عسكريا على البلاد بذلت كلّ الجهود  
وسخّرت كل الوسائل للتعرف على الأهالي وعلى المقاييس والحاجيات الموجودة في  
تلك الفئات حتى تكون على استعداد تام لمجاهة أي ردّ فعل منها.

## القصة عند عبد الرحمن مجيد الربيعي

بقلم : محمد معتصم

الدار البيضاء

- 1- يقول عبد الستار ناصر: "عبد الرحمن مجيد الربيعي مجنون قصة". وهو يعني ما يقول. فالكتابة القصصية لدى الربيعي هم وجودي. لا يمكن التخلص منه. فرغم اهتماماته المتعددة والمتنوعة في مجالات الرواية، وقصيدة النثر، والسيرة الذاتية والثقافية والفكرية، والمقال التقدي، والرسم، والمقال الصحافي، والتعليق والسجال الفكري والأدبي والسياسي يجد وقتا لكتابة القصة القصيرة. وقد أصدر مؤخرا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر الجزء الأول من مجاميعه القصصية في حلة أنيقة تليق بالكتاب ومكانته، وبالقصة القصيرة العربية. وهي قصص تغطي حوالي أربعة عقود من الزمان العربي.
- 2- لذلك يعد عبد الرحمن مجيد الربيعي في حد ذاته مقياسا حيا وحقيقيا لقياس درجة تجول القصة القصيرة العربية عموما، والقصة القصيرة في العراق خصوصا. بلده الأصلي الذي يحتل فيه الربيعي مكانة مهمة في الإبداع منذ الستينات من القرن المنصرم. ويحتل بالمثل المكان (الجنوب العراقي) موقعا مهما في إبداع الربيعي. وفي القصص القصيرة الأولى، كما تقول المستشرقة الإسبانية (ماريسا بريتو كونثال) في مقدمتها المعنونة بـ "مدخل للقصة القصيرة عند الربيعي" ضمن كتاب "سر الماء"، وهو مختارات قصصية. يقول عنها عبد الرحمان مجيد الربيعي نفسه: "إن القصص المختارة هذه هي قصص محلية، ترصد بيئة الجنوب العراقية وساحتها مدينة "الناصرية" في فترات التغير والحركة التي عرفتها منذ الأربعينيات وحتى اليوم". ص (18/

سر الماء). بل عرف الربيعي كما تضمن ذلك

ويجمع النقاد في العراق على ريادة عبد الرحمن مجيد الربيعي في مجال القصة القصيرة المحدث. وعلى إضافاته الأدبية والجمالية في هذا النوع الأدبي الشديد الخصوصية والتنوع والتحول. وكما يعتبر النقاد المغاربة "المحلية" القصصية واللغوية حجر الزاوية في تحول ورسوخ القصة القصيرة المغربية المعاصرة، يكون عنصر "المحلية" في التجربة القصصية لعبد

كتابهم المهم "من ذاكرة تلك الأيام" عددا من الأوطان. أي عددا من البلدان التي استقر بها زمنا ليس بالقصير وتعرف على أدبائها وأهلها وعاداتهم في اللباس والحديث والأكل والشرب والسمير. واندماج داخل نسيجها وصار واحدا من أبنائها، قبل أن يستقر بتونس رفقة المبدعة والقصاص (رشيدة الشارني) زوجته وأم ابنتهما (سومر).

الرحمن مجيد الربيعي حجر الزاوية في تحول ورسوخ القصة القصيرة في العراق. فالاهتمام بسلوك الأهالي، وتنافضاتهم، وأنماط العلاقات السائدة بينهم من زاوية انتقادية هدفها الارتقاء بالإنسان البسيط وفهم طبائعه وخصائصه الذاتية. وتوعية الإنسان المتعلم وتنوير فكره وفتح الآفاق الواسعة أمامه .

4- من عناصر التحديث في القصص القصيرة عند الربيعي التمييز بين القصة كفن وكخطاب جمالي له مقوماته الذاتية والجمالية. كما له وظائفه المحددة. وبين الخطابات التي تقتحم على القصة القصيرة مجالها وخلوقها وخصوصياتها، فتحولها إلى صراخ واحتجاج، وإلى خطاب منحرف وشاذ، أو خطاب مغتصب.

3- ليست المحلية المصدر الوحيد في رسوخ تجربة عبد الرحمن مجيد الربيعي، وإن كانت الأول والأساسي،

كما أن الربيعي خلص القصة القصيرة فترة الستينات من التأثير السلبي للأساليب التقليدية، والتراكيب



المسكوكة والمتواترة. فخلق أساليبه كثيرة.

5- ومن ملامح القصة القصيرة الحديثة البسيطة والسلسة، ولغته السليمة المخففة والمطواعة. كما تجري على ألسنة الشخصيات القصصية في الحوارات.

وقد أضفى الربيعي على قصصه مسحة شعرية باعتماده السرد المتدفق، والتأمل، والتفكير في الذات والعالم. ومن خلال عودته إلى الطفولة وينابيع الصفاء الأولى. وتذكر الأم ومحاورها في أكثر من موقع في قصصه القصيرة.

ومن ملامح التجديد والتحديث أيضا عند عبد الرحمن الرحيم الربيعي التوفيق بين السرد والحوار والوصف. فيعطي كل مكون حقه وموضعه المناسبين. يصف المكان والشخصيات القصصية عندما يكون ذلك لازما ومفيدا في فهم مغزي القصة. ويسمح للشخصيات القصصية بالحوار وإبداء الرأي في قضايا فكرية أو عاطفية، أو اجتماعية، أو سياسية. ويسمح لنفسه بفيض الشعور والفكر في أحيان كثيرة.

عند الربيعي حضور المرأة في أجل صفاها. تأتي في صورة الأم التي تسند الذات في لحظات مشاركة الهاوية. فصوت الأم وصورها خطاب نوراني خفي له أثر السحر أو الترياق. ويأتي صوت الأم عندما تشتد أزمة الشخصية القصصية، ويضيق بها الوجود، وتبدأ في السقوط أو الهبوط النفسي متأثرة بحال من الإحباط والعجز. يقول الراوي في قصة "الصوت العقيم": "يا أمي لقد نسيت حتى وجهك لكنني لا أزال أتحسس رائحة ثديك وأتذكر بأن لي أما بين نساء الأرض تبكي غيابي وتشعل لآهتها الشموع من أجلي وتقدم لهم القرابين والنذور، لكن الآلهة أخفوا وجوههم عنك فلقد أعتبتهم معصياتي وذنوبي لذا لن تبصري وجهي بعد الآن، لن تجديني، فبعد قليل ستتوالى على جسدي طعنات الأعداء...".

(9 / الأعمال الكاملة. ج1).

إن استحضار الأم والهزيمة والإحباط يأتي كطلب النجدة من عمق الهاوية. طلب الحماية، وطلب الشفاعة. وهنا مكمن الحس الفجائي في الكتابة. حيث تختفي الآلهة. وتشعر الشخصية القصصية بأنها وحيدة تحت سماء عارية. لا سند فيها ولا سلاح. إن الوقوف الأعزل تحت السماء العارية والصحراء الممتدة لا يستحضر سوى صوت الأم. وفي هذا المقطع تبدو الشخصية القصصية متألمة من فقدان الأم أكثر من فقدان الحياة. فمواجهة الموت والقتل والتعذيب أهون من مواجهة غياب الأم وذكرها وصوتها.

مالت الترعات الواقعية الانتقادية إلى الكشف عن ألعيب النساء ، وإلى التركيز على الخيانة والعهر. كان الربيعي يركز على الحب والصفاء والتفاني. لكن الحبيبة عند الربيعي تأتي بعد الأم. يقول مثلاً في قصة "ظلال اللحظات" : "لقد أحبيتك بعد أمي تلك القروية التي أورثتني حزنها الغامض". (ص 17 / الأعمال الكاملة. ج1) وهو في ذلك يتمثل قول الشاعر :

"أرى أم صخر لا تمل عيادي  
وملت سليمي مضجعي ومكاني .  
أهون من مواجهة غياب الأم وذكرها  
إلى أن يقول :

وأي امرئ ساوى بأم حليمة / فلا  
عاش إلا في شقا وهوان. " . (19/  
ديوان الخنساء).

ليست الأم هي المرأة الوحيدة في قصص عبد الرحمن مجيد الربيعي بل أيضاً الحبيبة التي تقف إلى جانب الحبيب تسنده في آرائه وأفكاره وتحمي ظهره وتقوي عزيمته. إن الربيعي "مثالي جداً" في حديثه عن المرأة. ولا يستطيع أن ينظر إليها إلا من هذه الزاوية. ففي الوقت الذي

6- ومن المظاهر الملفتة في قصص عبد الرحمن مجيد الربيعي الشعور الحاد والقوي بالحياة مما جعل القصص مبالغة إلى "الحس الفجائي". ويمكن أن نقرأ من أقدم قصة ضمن أول مجموعة قصصية "السيف والسفينة" ما يلي:

"خيولنا متعبة ونفوسنا أكثر منها تعباً ونحن محاصرون الآن، نحن محاطون بعدو يفوقنا بسلاحه وعزمته وفي صدره تعلق نار الثأر من رقابنا التي انتصبت بالنصر طويلاً.. وبعد قليل ستوالى على جسدي الطعنات وسأنتهي بين سيوفهم فلا انتصاراتي الماضية تتشلمي ولا رغابي ولا انطلاقتي المشؤومة، سأموت بعد قليل وهنا الفجيعة الكبرى، لكن الذي يحز في نفسي بأن كلماتي واقفة في العراء ولن تجد الصدر الذي يضمها بحنو"

ص ( 19 / الأعمال الكاملة. ج 1).  
ألا يمكن اعتبار هذا المقطع الافتتاحي في أول قصة قصيرة من أول مجموعة لعبد الرحمن مجيد الربيعي "نبؤيا" و"رؤيوا"؟  
طبعاً، للعراق تاريخ طويل وعميق متحذر في مثل هذه المواقف منذ حملة المغول أو ربما أبعد من ذلك. لكننا في الشق الأخير من نبوءته نقول له :  
ها نحن اليوم في مغرب الشمس نستقبل كلماتك بصدر رحب، ونغدق عليها من الدفء ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

...ولكن رغم ذلك فإن الحقيقة الموضوعية تفر بأن بعض ما قدموه من دراسات هي صور صادقة لواقع يصعب تحريفه. فخلدوه في بحوثهم وأنقلوه من الدثار عميق. فتركوا لنا وثائق نادرة وفريدة من نوعها لا تقدر بثمن ...  
ومع هذا نلاحظ أن نية هؤلاء لم تكن في كل الأحيان بريئة بالمفهوم العلمي حيث كانوا ينظرون الى تلك الظواهر الاجتماعية بعين التفوق والاحتلال والعنصرية وهو ما يعرض تلك العينات التي قدموها لنا للتشويه والتحريف. بالتركيز على النوادر والعجائب والشواذ. والنتيجة هو تبرير تلك الدراسات للواقع الاستعماري وتركته. ومهما يكن من أمر فإننا ندني هؤلاء الإثنوغرافيين الأوروبيين بالفضل الكبير في ما قدموه وتركوه لنا في هذا الميدان. لأننا - كما يقول المؤرخ التونسي المعاصر "محمد الطائي" "كنا نحس بحركب النقص الذي زرع فيها من تخلفنا، ننقم نقمة كبرى على عاداتنا وتقاليدنا ولا نريد أن ننظر فيها ولا أن نستعملها للتاريخ فمن بين بني وطن المغرب (أي بلدان المغرب العربي الكبير) كتب في عاداتنا وتقاليدنا منذ قرن أو نصف قرن ؟... ("...).

## رواية " زنايق تحت الجليد "

### لعبد الرزاق السومري

الأستاذة كريمة الجوادي

\* رحلة البحث عن الذات

\* الثورة المتحجبة وراء الصمت

\* الحقيقة الإنسانية المتكتمة على نفسها.

من المدينة الراقدة في خضرة لامتناهية،  
من المدينة السابحة في ظلال آتية من  
بعيد، ذاكرة عميقة تحاول حصر تاريخها  
لكنها كالسراب يستعصي على المسك -  
نشأ كاتبنا الأستاذ الجليل عبد الرزاق  
السومري قلما جريماً يقرع أبواب  
ال

الصمت ويقتحمها يرغم الذات على  
طرح أسرارها فتبدو شفافة كنور الفجر،  
من جو مشبع بالهدوء تنشأ شخصيات  
الرواية ثائرة مؤسسة مدينة الزنايق، مدينة  
الأساطير، خلف ستائر المسدلة تتخفى  
الثورة والبراكين المعتملة في نفوس  
الشخصيات، عالم صاحب يعيش في  
هذا السكون.

زنايق تحت الجليد أرادت أن ترى  
الشمس وتخلع هذه الأردية فاخرقت  
الممنوع واستباححت المسكوت عنه لتأتي  
مختلف تجارب الحياة طيبة شفافة لا  
عين دراهم أسطورة المدن أو اللجنة  
الضائعة: بيوتات "معلقة" في الجبال



يغزو بهدونه أسرار القلوب  
وهيام الأحلام  
ما أجمل الأحلام متلفعة بأنوار النجوم  
الساهرة<sup>(3)</sup>

الصورة شعرية بالأساس: في  
أركانها وأبعادها، الكلمة ههنا أصبحت  
رسما يجلب الأنظار. ليل يتسلل هادئا  
كالموت وأحلام تحيك من ضوء النجوم  
أردية.

إن مواطن هذا الشعر كثيرة تتخلل  
كامل الرواية تقع عين كاتبنا على ما لا  
تقع عليه العين المثقلة بالعادة، تتحسس  
الأبعاد العميقة والأغوار البعيدة.

صوت الريح يسفح الهامات  
الطواحين تذرّو الفراغ والعدم  
إني أرى الغيوم شفافة  
والسماء تتلألأ  
سيسطو النور خلبا  
ويبدد أحشاء الظلام<sup>(4)</sup>.

هكذا بتصرف بسيط في توزيع  
فضاء هذه الكلمات على نحو مخصوص  
يغدو النثر شعرا ويتهاوى الحد الفاصل  
بينهما.

اللهجة العامية:

كانت حاضرة في الرواية تلتقط

يعترىها غموض، حينئذ يتعري المحجب  
ويجرح الصمت.

## 1- اللغة في زنايق تحت الجليد

إن قارئ هذه الرواية تراوده حيرة  
مردّها الرغبة في الفصل بين النثر والشعر.  
هل هي نثر أم شعر؟

أم هي مزيج من الإثنين؟

الرواية كانت شعرا في رموزها، في  
أصواتها، في لغتها وكانت نثرا في  
إخراجها، ليس أدل على ذلك من قول  
الكاتب: ((الجروح الغائرة لا تندمل))

تعود الأطياف شفاقة كسحر الشفق  
تذوب وتلاشى في نسغ الذاكرة<sup>(1)</sup>

إن تغييرا بسيطا في فضاء الورقة وفي  
توزيع المفردات يقلب المعادلة فيستحيل  
النثر شعرا بل يتلبس به ويصبح الخيط  
الفاصل بينهما رفيعا جدا.

تتخلل هذه الكتابة الشعرية مختلف  
مراحل الرواية

الصورة حزينة وغائمة كالحلم

أطياف تتوارد كنشوة عابرة

وأشياء أخرى<sup>(2)</sup>

إن توزيعا بسيطا لهذه الأسطر يجعل

المكتوب شعرا

ينساب الليل كأنفاس المحتضر

حيرة رجل تقاذفته أوهام الغربة الروحية، شخصية متفردة في نظرتها للأشياء في أحاسيسها المتيقظة وأحلامها التي تتخدر أمام محلات الباعة.

السجارة، المقهى، الخمرة: أقانيم ثلاثة ارتأتها شخصيات الكاتب حلولا لمعضلاتها وانتشالا لها من الفراغ، الفراغ يحوطهم من كل الجهات حتى أن الخمرة تعطل وظيفتها أحيانا "إن أمثالنا لا يسكر بسهولة ما دامت أشياء كثيرة تظل توقظ الذهن" (5)

تنكشف العلاقة بين الأمكنة وشخصيات الرواية على نحو مخصوص لأنها شاهدة عن "جروح غائرة لا رافق المكان الشخصيات طفلة

مرمى دفنت الماضي في قصرها البديع مع رائد متوهمة أن الذكرى قد طويت وانتحرت الأشواق وماتت الأحلام لكن ذلك كان "حلا أعمى عن فشلها" (6).

أما علاوة فقد حاول تبديد أوهامه في المقهى والتخلص من حمى خواطره في: "المخزن" "المخزن يتضوع بروائح حادة تنبعث من أشياء همدت وتعفنت لكن علاوة يشعر في ذلك الخليط من العفونة

صدق الكلام وعذب المنطوق تصل إلى عمق (الذاكرة الشعبية فتحوطها وتخرجها مخرجا جميلا حينئذ تتناغم مع الفصحى وترسم في أهبى الحلل ((قرة حيان))، ((قرة العثر)).

العامة تكسر هذا الصمت الساكن في الأعين.

الانشغالات بسيطة في ظاهرها، عميقة في أبعادها، إنها منحصرة في أيام الاستعمار والبطولات والولي الصالح. ووحدها العامة قادرة على ترجمة هذه التفاصيل البسيطة.

2- الأمكنة في الرواية وعلاقة الشخصيات بها

رحلتها. "علاوة" كان يحلم بكوخ يأوي والدته وأخته، بسيط هذا البطل في انشغالاته وأحلامه، يحلم بمذيع يقتل به صمت الليالي ورتابتها.

إن العلاقة بين الشخصية والمكان تصل إلى حد الاتحاد فينتشل المكان الشخصية وتذيب هي بدورها إحساسها فيه.

علاوة تخير المقهى مقبرة لأحزانه والسجائر حريقا يلهب همومه إنه يختزل

بالدفء والأمان" (7).

والفضيحة.

علاوة خائنه أحلامه فتهافت الحدود  
الفاصلة بين الواجب واللاواجب بين  
العقل والعاطفة.

حتى أن جوارحه قد سكنت إلى جردانه  
إنها رحلة شاقة لا يخوضها إلا أبطال  
الأساطير ومدينة الزنابق أسطورة خرجت  
عن مدار الزمن.

أعاد إلى مريم طفولتها الضائعة  
ورأت فيه بدورها قوة والدها ورقة رائد.  
كانت طيلة رحلتها تشحذ السعادة،  
بحثت في علاوة عن صرامة والدها،  
وفتشت عن ماضيها في حاضرها كانت  
حاملة. إلا أن تجربتها كانت دوراتها لا  
متناه في حلقات النفس والدهن. من هنا  
كانت الرواية نصا متحركا في، فكانت  
وجودية بالإضافة إلى رومنسيتها.

3- 1 الحد الفاصل بين الرومنسية  
والوجودية في الرواية:

ثمة سؤال يلح على قارئ الرواية: هل  
هي رواية رومنسية أم وجودية؟  
التباين بين الاتجاهين جلي، إلا أن الجامع  
بينهما دقيق للغاية.

تتأرجح هذه الرواية بين الوجود  
الفردى والوجود الكوني، البطلة خاضت  
دروبا وعرة في علاقتها بالآخر "علاوة".  
خرقت الممنوع لتؤسس لنفسها نوااميس  
خاصة تبيح المحظور لأن المغامرة كانت  
مغرية.

هي رومنسية في رؤى شخصياتها وفي  
بيان تعقدها الدال على عمق التصور  
الفني.

لقد لامست هذه الرواية الحياة الباطنية  
لأبطالها خلال رحلة عنائها.  
هي شخصية على الزغم من هذوئها  
الخارجي تعيش التعقد في أحلامها،  
أفكارها

مريم أرادت أن تدحض الوهم أو  
الوجود الوهمي الذي يحاصرها من كل  
الجهات، فكان أن أثبتت وجودها على  
طريقتها مرتين: مرة بالخيانة وأخرى  
بالانتحار، وذلك ناتج عن شعورها  
بضياعها وضآلتها.

أوهامها، التأجج والمهيجان والثورة  
والرفض والغضب كان من سماتها  
"ماجد" نجح اجتماعيا: الزوجة الجميلة،  
"الفيلة"، المنصب لكنه فشل عاطفيا أما  
مريم فقد استعاضت عن الماضي بالخيانة  
فارتأت الموت حلا ومسحا للعار

بمسارها وكذا الشأن للنهاية: حركة دائرية، بل عود على بدء. الدماء والرصاص والحلم خيوط رابطة بينهما: بين البداية والنهاية. قدر علاوة أن يبقى أسير الذكريات عبدا لها. هو قدر عات جعل الماضي يمتد إلى الحاضر فالمستقبل.

هذه العبثية جعلت الرواية وجودية في بعض أبعادها اتحدت العالم الباطني للشخصية مادة وأسلوبا لمعالجة بعض القضايا.

#### 4- البداية المنبئة بالنهاية والنهاية المنفتحة على البداية:

افتتحت الرواية بأحلام اليقظة التي تسلفت إليها ذكرى الماضي تثقل عاتق علاوة بكلكلها. اقتحم الماضي عالم البطل بتؤدة لأن الأشياء المنسية لا تموت بل تظل حية فينا كامنة في تفاصيل الحياة البسيطة، عيون مريم لن تترك علاوة يرقد في أمن من الماضي "انبجست له من تلك الدوائر أشياء منسية، انغماسات وردية تعبر في رفق وهدود وترسم عيوننا جميلة لعلها عيون مريم" (8)

أنبأت البداية بخطورة المغامرة: طوفان من التجارب لا يمهل أتباعه، ذاكرة تفرض سلطاتها وتعجز الشخصيات عن قهرها. فكانت منفتحة قصرا على النهاية منبئة

1- زنايق تحت الجليد ص 5

2- ص 100

3- ص 110

4- ص 210

5- زنايق تحت الجليد

6- ص 61

7- ص 77

8- ص 7



## "محمد علي عبد العال الشاعر الأموي"

كتاب جديد صدر عن دار رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

بقلم : رشيد الذوادي

الشاعر والناقد الصديق الأستاذ محمد علي عبد العال السكرتير العام لرابطة الأدب الحديث بالقاهرة أصدرت عنه الرابطة أخيراً كتاباً هاماً بعنوان: (محمد علي عبد العال.. الشاعر الأموي) وهو من تأليف الكاتب والشاعر والناقد القدير الدكتور محمد توفيق الأزهرى وفي تقديري أن توفيق الأزهرى هو خير من يكتب عن الصديق محمد علي عبد العال لما له من دراية بخصائص التراجم في مجالات التاريخ والأدب والشعر.

والأستاذ محمد عبد العال حري بأن تكتب عنه عديد الدراسات ، وتؤلف كتب حول شعره ونشاطه الثقافي المتميز وإسهاماته الأدبية.

وإذا ما كان هذا الأديب الكبير قد

كتب عني وضمن شخصياته التي قدمها لنا في كتابه (مع هؤلاء)، وأفرد جهداً مشكوراً عنه في التعريف برجالات الرابطة ويأتي في مقدمتهم: الدكتور مختار الوكيل، والدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، ومصطفى السحرقي، والشيخ الباقوري، ووديع فلسطين، وسواهم فإن جهد توفيق الأزهرى هو الآخر في كتابه عن هذا الشاعر ينم عن ثقافة واسعة وإطلاع شامل وبكل صغيرة وكبيرة في أبعاد مسيرة الشاعر ونضالاته الفكرية.

وكتاب (محمد علي عبد العال الشاعر الأموي) يقع في 199 صفحة من القطع الكبير، وأهداه المؤلف إلى والده .. ويقول في هذا الإهداء :

إلى روح والدي العظيم

علماً في زمن لا يقدر العلم

النقاد.

وفي استهلال هذا الكتاب الضخم،  
نرى استهلالا بعنوان: (مقدمة  
صغيرة.. لعمل كبير) كتبه الناقد  
المعروف لمعي المطيعي وفيه يستأذن  
الأستاذ المطيعي من الدكتور محمد عبد  
المنعم خفاجي لكي يكتب هذا  
الإستهلال والتصدير بدلا منه لأن  
محمد علي عبد العال هو وريث أصالة  
قدماء الرابطة، ومحمد توفيق الأزهرى  
يمثل طليعة الأوفياء لتراث الرابطة،  
وشأنه شأن الأدباء الأصلاء الذين لا  
يخلون بتقديم الكتاب والحديث عنهم  
بالإحترام اللائق.. أو ليسوا هم ضمير  
الامة وهمومهم من همومها ؟  
ويورد لمعي المطيعي في هذه المقدمة  
بعض المخطات من كفاح الأدباء  
والنقاد ومنهم: زكي مبارك، والعقاد،  
وطه حسين، ومحمد مندور، والدكتور  
محمد عبد المنعم خفاجي ومصطفى  
حمام وغيرهم..  
ويثني على الشاعر الأموي محمد  
علي عبد العال ويقول عنه: هو

أديبا في زمن ينكر الأدباء

شاعرا غرد في غير سربه

عاش غريبا في زمانه

سبق عصره بنصف قرن

فلما قضى لم أرث

منه غير الشجن

فعشت بأشجانه وأشجاني

وكتاب محمد توفيق الأزهرى هو  
دراسة جادة في سيرة الرجل،  
ومساراته الأدبية والفكرية، وهو  
ينقسم إلى باين أساسيين..

ففي الباب الأول: ترى محمد علي  
عبد العال الذي يعتز بأرومته ونسبه  
الأموي والمؤلف هنا يكشف لنا عن  
شخصية الرجل، ويقدم لنا آراءه في  
عديد القضايا، ويكشف لنا عن  
خصائص شعره ونثره .

ثم في الباب الثاني: نرى الأزهرى،  
يوفق كل التوفيق في تقديم بعض  
الدراسات النقدية والنصوص الكاملة،  
التي قدمت عن هذا الشاعر الكبير،  
وبعض من هذه الدراسات لم يسبق  
نشرها وقد قدمها عدد من كبار

سكرتير الرابطة ويتحمل هذه المسؤولية عن اقتدار، وهو عضو باتحاد الكتاب، وعضو بجمعية الأدباء، وعضو بجمعية شعراء العروبة.. ويقول عنه: يتحمل الشاعر الأموي كل هذه المسؤوليات في غير عصبية لجمعية الأصيلة (رابطة الأدب الحديث).

ويقول الناقد لمحي المطيعي عن الأعلام التي كرمت محمد علي عبد العال ومنهم محمد توفيق الأزهرى هو كاتب جيد وناقد حصيف وخذعنا بقول الشعر وهو من أقرباء البطل يوسف الصديق منقذ ثورة يوليو 1952 وقد قضى الأزهرى في السجن الحربي قرابة عشرة أشهر بسبب قرابته ليوسف صديق.

وفي ترحالك مع كتاب (الأزهرى) عن الشاعر الأموي، تكتشف أجواء (الصعيد) وعن هذه المنطقة يقول محمد علي عبد العال: "الصعيد جعلني رجلاً متمسكاً بقيمي غيورا عليها".

وهذا الشاعر في تقديرى الخاص لما ترحل معه وفي دواوينه الأربعة، ترى ابن أسيوط الوفي إلى الشعر... وإلى الذات، وإلى قضايا الإنسان.. ويرى أنه إستفاد من صعوبة الحياة، وصعابها علمته الإعتماد على النفس، وشعره يمثل طروحات حدثت في مصر خلال الثلث الأخير من القرن العشرين وأغلبه في قضايا الوطن وهمومه، ويكشف هذا الشعر عن أحلام وتوجيه وإرشاد، كما يكشف عن تعلقه بالمرأة وحبها كأنثى، وملهمة، وأم، وإبنة..

وحفلت دواوينه بقصائد في المراثى، ورثى شخصيات عديدة في شعره، كزكي مبارك، وجهال عبد الناصر، وأنور السادات ن وعزيز أباضة، وعبد الله شمس الدين وسواهم...

وفي النهاية أقول : إنك حينما تتجول في كل فصل من فصول الكتاب تكتشف شاعرا رقيقا رافعا صوته بالحق والإيمان وهو الشاعر الأموي الغارق في المعاني السامية

وحتى التحليلات الروحانية وتنبهر بهذه  
الدقة وبهذه الهوامش عن تجارب  
الشاعر، التي جمعها المؤلف محمد توفيق  
الأزهري ويتجلى لنا هذا الناقد في  
سعة ثقافته وهيامه بكل جميل ورائع..  
فثحية من القلب إلى الصديقين ومن عائلة الشعراء والنقاد.

وبإمكاننا أن نقول إن في كتاب "صفوة الاعتبار" ما يشفي غليل هذا التساؤل الذي  
جاء بعد أكثر من قرن من ظهور هذا التأليف - الموسوعة. ولعل طرافة صفوة الاعتبار  
تبدو في انفراده بعرض منظم ودقيق عن المجتمع والإدارة والبنى التحتية وكذلك القضاء  
والتعليم والإقتصاد والعادات والتقاليد والوصف الجغرافي - الإنساني للقطر التونسي، كما  
احتوى على معلومات علمية عن القبائل في البلاد التونسية وأماكن إقامتها وعدد السكان  
وطبائعهم ومعتقداتهم. وفيه أيضا وصف لمدينة المملكة ولأبواب الحاضرة وأسواقها  
وجوامعها وزواياها.

- المباحث الإتنوغرافية في "صفوة الاعتبار"  
خصّص الشيخ محمد بن يوسف الخامس في الجزء الثاني من صفوته فصلا كاملا سماه: "فصل  
في بعض عوائد أهل القطر وصفاتهم"، قسمه بدوره إلى مباحث اتنوغرافية ضمت  
بالخصوص:

أ - مطلب في "ديانة السكان ومذاهبهم"

ب - مطلب في التجارة

ج - مطلب في ترتيب الأحكام والإدارة

د - مطلب المعارف

هـ - مطلب في الصنائع

و - مطلب في المساكن والطرق

ز - مطلب في اللباس الرسمي والرتب والعلامات

ح - مطلب في الأكل

ط - مطلب في الأعراس والمواكب

ي - مطلب في اللغة



## حوار مع الشاعر المولدي شعباني

أجرى الحوار : محمد العائش القوي

من المجلات والصحف التونسية. صدرت لي مجموعة شعرية أولى بعنوان "رحيل النوارس" ولي مجموعة شعرية ثانية ستصدر عما قريب. تجربتك الشعرية ؟

لاشك أن لكل تجربة شعرية بداية وهذه التجربة لا تأتي من فراغ بل هي نتيجة تراكمات، وكذلك نتيجة الثقافة المكتسبة لذلك فقد حاولت منذ البداية أن أنمي ذلك الهاجس الإبداعي الذي سيطر علي وذلك بامتلاك أبعاديات الشعر والاطلاع على تجارب السابقين من الشعراء، وكذلك المعاصرين باعتبار أن الشعر هو حلقة متواصلة ونوع متدفق لا ينضب.

في تجربتي الشعرية حاولت أن

المولدي شعباني شاعر شاب وليد مسقط رأسه المتلوي كتب العديد من القصائد الشعرية العمودية والحرّة الغنائية، نال العديد من الجوائز في مسابقات الشعراء الشبان، صدر له

آخرها مجموعة شعرية أولى باكورة إنتاجه بعنوان "رحيل النوارس" عن دار الإتحاف للنشر بسلوانة التفتت به في المنتدى الأدبي بدار الثقافة بالمتلوي وأجريت معه الحوار التالي :

من هو الشاعر المولدي شعباني ؟

- المولدي شعباني أصيل مدينة المتلوي متحصل على الاستاذية في اللغة والآداب العربية مشرف على المنتدى الأدبي بدار الثقافة بالمتلوي، بدأت كتابة الشعر في سن مبكرة وقد نشرت الكثير من قصائدي في العديد

والأعمال الابداعية تفرض نفسها وتستفز الناقد ليحرك فيها أدواته الفنية.

### الغموض في الشعر التونسي ؟

- لا يمكن أن نقصر الغموض على الشعر التونسي فقط لأنه ظاهرة تسيطر على الشعر العربي عموما وخاصة منه الشعر الحديث فالخطاب الشعري يختلف عن الخطاب العادي بل إن الخطاب الشعري تحيط به هالة من الغموض، غموض يتصل بالنص وغموض يتصل بصاحبه وهو ما يستدعي بالضرورة التأويل.

فالشاعر يبقى في عمله بعض الغموض ويدفع بالقارئ إلى استخراج الدلالات المحتملة لتكاثر المعاني فيه، وبالنسبة للقارئ فهو لايهتم إلا بما يخالف العادة والمألوف أي عاداته اللغوية ومألوف الكلام، وهذا الغموض مطلوب في النصوص الشعرية ولكن لا يجب أن يكون هذا الغموض مجرد الغموض فتتحول القصيدة إلى مجموعة من المصطلحات

أخط لنفسي مسارا متميزا وذلك بالغوص في الذات والتوغل في مجاهلها لأنني أدركت أن الإبداع ينطلق وجوبا من الذات.

النقد في الشعر هل هو غائب أم يقوم بدوره ؟

- لاننكر وجود حركة نقدية في تونس، لكن هذه الحركة تسير بخطى متثاقلة وأحيانا متعثرة والدليل على ذلك أن حركة الإبداع قد تجاوزت الحركة النقدية لقلة الدراسات والنقاد. وأعتقد أن الكثير من الدراسات النقدية لاتعدو أن تكون مجاملة من طرف أصحابها لأنها تقتند إلى أبسط الثوابت في عملية النقد وهذا من شأنه أن يبعدنا عن الموضوعية، فالنقد هو ممارسة من أجل النقد نفسه ولا يخضع إلى المجاملات والمصالح، ومسؤولية الناقد مسؤولية كبيرة لذلك عليه أن يكون نقده موضوعيا لكي يكون شاهدا على تطور الحركة الشعرية أو تراجعها عند تقييمه للأعمال الأدبية التي يتناولها بالنقد والتمحيص

الغامضة من شأنها أن تنفّر القارئ منها  
وتفصل الشاعر عن جمهور القراء بل  
يجب أن يكون هذا الغموض غموضاً  
مقصوداً، وفي المواقع التي تتطلب  
الغموض لاشراك القارئ في صياغة  
التجربة الشعرية ودفعه إلى استنباط  
المعاني والدلالات المسكوت عنها في  
النص الشعري وبقدر ما ينجح القارئ  
في فكّ الطلاسم والرموز في مواطن  
الغموض، بقدر ما ينجح الشاعر في  
تحقيق عملية التواصل والاقناع لينطلق  
إلى الابداع الرائع والجميل.

#### — في الوصف الجغرافي والإنساني للمجتمع التونسي:

في الجزء الأول من صفوة الاعتبار وفي سياق تعريفه بالقطر التونسي أضاف يرم بعض  
المباحث الجزئية المكتملة للوصف الجغرافي والإنساني والإداري والمعماري وعن الأصول  
العرقية للمجتمع التونسي وديانته وطبائه ... التي وردت في الفصل الذي خصّصه "لعوائد  
أهل القطر وصفاقم"، فعمّق الوصف والتحليل واستعمل الإحصاء وخاض في دقائق الأمور  
فذكر: الحدود الجغرافية للقطر بحساب الدرجات في خط الطول وخط العرض،  
والتضاريس من الرؤوس والجزر والأحواض والبحيرات والأنهار والجداول والعيون والجبال  
والأغواط (المستقعات المألحة كسطح الجريد)... إلى جانب حديثه عن المياه المعدنية والمعادن  
التي تزخر بها البلاد. وخصائص أراضي القطر، مع تقسيمها إلى ثلاثة أقسام باعتبار  
الخصب. كما تكلم بإطناب عن النباتات والغابات والآحام والغياض والمزروعات الشهيرة  
مثل شجرة الزيتون بأنواعها ومختلف الأشجار المثمرة كأصناف القوارص والنخيل التي تبلغ  
عشرات الأنواع... كما أنّ في الصفوة وثيقة نادرة تعرفنا بطبيعة القطر وما طرأ على ثروته  
الحيوانية من تغييرات حيث ذكر الحيوانات الأهلية والوحشية التي انقرض منها البعض مثل  
أسد منطقة "عرار" من الجهة الغربية والنمر والفهد ... وكذلك الحشرات والطيور الأليفة  
والوحشية.

والطريف في هذا تعليقات يرم لدى وصفه لطبيعة البلاد وحيواناتها، التي تنم عن وعي  
ثاقب وراق بأهمية ما يسمّى في عصرنا الحاضر بـ "حماية الطبيعة أو المحيط" (...).  
ثم يواصل صاحب الصفوة في وصف مدن القطر وأبواب سور الحاضرة وحصونها  
وأشهر بطاحها وأسواقها وجوامعها وضواحيها. وسجّل بشيء من الدقة التقسيمات  
الإدارية لمناطق البلاد التونسية بالنظر إلى السياسة إذ تنقسم الإيالة إلى سبعة عشر  
عملا (...). وكشف عن "أصل أهالي القطر التونسي وديانتهم وعددهم..." (...).

## بغداد الأسيرة

(2)

شعر : الدكتور حسين خريس

- القاهرة -

كذاك صارت لها الألقاب كثرتها  
توحي برفعة شأن من محبّيها  
قالوا لها القبة الخضراء شامخة  
كلّ البلاد عداها من بواديها  
وجنة الأرض والإسلام قباطية  
عين العراق ولا أخرى تدانيها  
بين المحيطين قد مدّت عباؤها  
وتحتها أمم شتى ملاغيا  
مشمولة بلسان غير ذي عوج  
قد قوّم الله منها النطق تنزيها  
فصارت العرب العرباء باسطة  
بيانها في الدّنى علما وتفقيها  
متى لقاءك يا بغداد يأذن لي  
إن احتسي خمر عينيها ومن فيها  
وان يطيب هوى بغداد في خلوى



كما عرفت وطابت لي شواذيهـا  
حتى أغنى فلا خوف ولا حرج  
ولا بكاء على ماض فأبكيهـا  
ففي الغناء شفاء النفس من ألم  
قد تفرح النفس والآلام تبريهـا  
ونفرح العين من وجد ومن طرب  
والقلب يكي ولا ينسى مآسيهـا  
بالأمس غيّت في بغداد أغنية  
للمجد طابت بها أحلى نواديهـا  
واليوم ماذا أغني إن لي قدرا  
ان لا أغني سوى بغداد أفديهـا  
ليت العيون اللواتي زدنني شجونا  
وردنني من شكاة كنت أخفيهـا  
تعود تذكرني ان جئت أخطبهـا  
وذا بـود وأحلاما اغاديهـا  
هنا هناك ازاء "الكرخ" فارغة  
تقول ليلي وما قيس يناديهـا  
ظللت أرمقهـا حتى استوى كبدي  
والنار في مهجتي والقلب يرميهـا  
يا دبّ طالت عذاباتي وما تسقم  
فكيف أبرئ نفسي من عواديهـا  
وكيف استلّ خيط الضوء من ظلم

كانت تغشى مصابحي فتعشيها  
بالأمس غنيت أما اليوم لا أجد  
عندي دوافع انشاد أغنيها  
أمست تطاردي الأشباح تدعرنني  
في كل آن ولم أدرك مزاميها  
ما كنت أعرف ان "هولاكو" سيلحق بي  
وقد طواه الردى قهرا وتسفيها  
واليوم عاد غلينا وهو يصحبه  
جمر الرقاب وهم أدنى مواليتها  
عجم برابرة فرش صقالبه  
قد جرّدوا بعض فصحي من مبانيها  
فأصبحت لغة بكماء عاجزة  
عن السجوار ولا حاج تؤديها  
كأن قرأها ما صاغ جواهرها  
ولا جرى في عروق الحرف موحيتها  
حتى شقينا بافهام ملفقة  
ما بين قافية خنثى وفافيه  
صرنا نرطم بالأشعار برطمة  
تخال فيها المهجين من سواديها  
أنا المغنّي الذي غنيت قافيتي  
لأمتي فمضت تشدو شواديها  
ما طاب لي خاطر إلا اذا طرقت

رثات قافية سمعي أغنيها  
فأيّ قافية صلب وفارعة  
سميت أنفسنا حيناً وتحيتها  
وأين بغداد أدعوها لقد دخلت  
عنك الطواغيت والأخرى تواليا  
غبن وعسف وبؤس لا نظير له  
وللطبيعة أحكام بأهلها  
غزا العلوج ديار العرب وانحشرت  
دياحنا وتوارت في صحاريها  
فلا الصّواعق ترميهم نوابلها  
ولا الترحال تذرّهم شوافيها  
حين تجلّى لنا المأمون رفقه  
أهل العارف من شتى معانيها  
وجاء هرون يدعو كلّ ماطرة  
أنّي تحطّ خراجات تؤديها  
وجاء معتصم الاسلام يرفده  
أولوا العزيمة من حضر وبأديها  
قل للبرامك قد طاشت حلومكم  
فاتت حظوظكم جفت سواقيها  
فشمس بغداد شمس لا غروب لها  
أولى بها الشعر تمجيدا وتنويها

## أوّل الكلام

شعر : سوف عبّيد

الزورق الورقيّ

هي في البحر وهو في الخبر

إذن :

سلاما للأزرق في الماء

سلاما زلالا

لا ملح فيه ولا زبد

<http://ArchiveData.Sakhrif.com>

حسب النحايا صافيات خالصات

أو لا تكون

وبملء الأحضان نحو اليمّ

عبر الأعماق على مدى البحار

المحيطات

أجّيء بين الماء والهواء منسابا

كالسك الطائر و كالطائر السابح



من ريح إلى ريح  
ومن تيار إلى تيار  
لا جناح لا شراع ، لا مجذاف  
ولا بوصلة  
إلا الأصداف دليلي والدلافين  
هنالك .. عند خليج ناء وصلت  
أملس الحصى بلغت  
ما بين تلامس البحر والساحل  
وقفت أنتظر  
كإسفنجة تحت الشمس  
تمرّ الصباحات والعشايا  
والشمس تجري إلى مستقرّ لها  
في المرايا  
أنتظر ..

## عيناك ...

شعر : محمد الصالح الغريسي

عيناك لو علم الذين تساءلوا  
بحر من الأشواق و الإشراق  
كم أبجرت في لجّهُ سفن الهوى  
وتداولته مراكب العشّاق  
ما ضرّ له ركب الصّعاب مغامر  
مثلي وأبحر في دجى الأحداق  
إن متّ بين رموشها فشهادة،  
أو علّها لا ترتضي إغراقي ...  
عيناك في شرع الغرام قصيده  
فيض الرّوى من نبعها الدّفّاق  
لما قرأت سطورها رقصت سطو  
ر قصائدي ، وتبعثرت أوراقِي  
وغرقت في بحر العيون مقيّدا  
وعلى الفؤاد تمرّدت أشواقي  
ففداك عشاق العيون جميعهم  
وعيون كل متيمّ مشتاق

## لا تسألوني ما اسمه حبيبي

شعر: ضحى بوترعة

يسألني رفاقي ...

من الطافح في أعماقك

فرقصت في فؤادي

حمام ناعمات

ودندنت أوتار روحي

برقاق الأغنيات

سألوني ...

من الذي برقرارق ظلك احتواك ؟

قلت ...

هو من أضاء سنا طيفه

سواقي العمر

رغم الليل الملتحف بالأناث

سألني الرفاق ..

من السابح في غسق ليلك

وعبق فجرك

رفت اجفاني بالخجل مفعمات

قلت ...

هو من أضاء ليل حبري

وحبا على ورقي كأجمل الغيمات

## سعيد

بقلم : محمد بن جماعة

لك الفجر يأتي ...

ليكشف عن وجهها القادم ..

ومن كل صوب ، تضيء السطور التي أسكنت

قلبنا سرّها للضياء ..



وتونس ترقى على مهرها

بنور هنا ..

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

وحرف هناك تلاًلاً ..

هلال كسيف ، تضمّ يداه ورودا ..

ونجم تصاعد شوقا

برحب السّماء

وقام سعيد يرتّب أدبашه

ويحمل كتباً .. يحاول قطف الحروف جميعا

ولكن أبي القلم قطفه ..



سعيد هو السَّيْل ،  
يكتب، يضحك ملء يديه  
ويعشق تربة كل الضفاف  
ويبحر في اللفظ،  
يورق ، يعرق، يغرق  
وها اللفظ منه .. كذا يبحره ..

سعيد،



ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

يخاطب كل مكان ،

وكل سماء وكل الأراضى ،

ويبقى كموج

يعدّ لنحت الكلام ..

سعيد يرى أنه

يؤسس بيتا بركن وسقف ،

ونافذة للسفر ،

## إعدام

"تذكّر أنت .. أنني الرياح التي أشعلتك ... تنسى .. أنك المطر  
الذي حوّلني إلى رماد" أحلام مستغانمي.

شعر : عمر دوفي / البويرة

- الجزائر -

\* يا الذي ألبسني البرد ...

ونفاني لقطب الجليد ..

والوقت شتاء ..

أنا الذي ..

على أوراقه .. كم ظلّ يحترق

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

ليهديك دفء سطوره ...

على عنوان الوفاء .

\* يا الذي .. هبّ هيفا ...

يؤوّل خُضرة أغصاني اصفرارا .

ثمّ للثرى ..

أهداني أوراق خريف .

سَلِ الكفّ التي تحملني ...

عن نسّام .. كنت إليك أبعثها .

إذا لاح الصّباح ..  
سَل الغسق ...  
عن رحلة كنتُ منه ...  
إليك أقطعها ...  
حتى إذا الليل خفقُ

\* يا .. الذي ...  
أحرق غابة حُبّي ..  
مُؤوَّلاً .. خمائلها رمادا .



ARCHIVE

http://Archivebeta.Sakhril.com. أنا الذي

أغدقتك زللاً زَمَنَ الرّمضاءِ  
وأنعشتُك ...

واحرأً عنك نار الظمأ .

أنا الذي ..

أدركتك فسيلة تشكو غربتها .

فسقيتك بماء الرّوح ...

حتى غدوت في الواحة سيّدا .

وها أنت !

متنكرا .. تروح للبحر  
تهديه تمورك .

البحر غداً ..

سيلفظ ما ليس منه  
فلاً أنت له يومها ..

ولا أنت لي !!

وحيدا ستبقى .. وحيداً .

\* .. أعدمتك اليوم في ذاكرتي .

ونفدت فيك حكم النسيان .

وشيّعت الشّعرك فيك .. لثواه الأخير .

وأهيت فصول العذاب في حناياي .

يا الذي .. أسرجت لأجله خيول الشوق ليلا ..

وأعددت له ما في القلب من حبّ ..

وقطعت الأرخبيل .

نص الوداع هذا ..

وداعا .. خبراً أخيراً .



## قمر على شرفة القلب

شعر : مختار المومني

مملكة العشق فتحت أبوابها

فادخلوا بسلام آمنين

مجردة الخير

يلقي على ضفة القلب

زهر الفل

والياسمين



ARCHIVE

<http://Archivebeta.SakhratAlJawad.com>

للأرض رائحة العطر

وبهجة اللون

وهاجثي في قميص من تعب

تلهو به الريح في عرسها

والروح قبضة من لهب

وحيدا أظل في وحشة الطرقات

أمد الأصابع للشرفات البعيدة

تكظ بي رغبة للغواية

وحيدا أظل ممتلئا بوهم السنين العجاف

وأنت الوحيدة في القلب

تفيضين اشتعالا

وبعض ابتهاج

لوجهك

كل البهاء ..

الجلال ..

لصوتك طعم الدهول

وعطر الحقول

تكدح طول النهار

وعند الغروب

يوحدنا الليل والاندھال

نحنو على بعض

ونغرق في ذكريات الصبا

وفي باحة الدار

يشدو الحمام

يحرك فينا السواكن

ويوقظ بعض الجنون الجميل

## رجع السنين

شعر : عبد الكريم محمد العطر  
كربلاء - العراق

ضمآن ضمآن لا الماء القراح

ولا إكسير الحياة يرويني

حيران حيران لا طبّ يداويني

ولا الموت الزؤام يشفيني

ARCHIVE

ولا رحمة من الاله تدركني

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

ولا طبيب يسعفني فينجيني

مات الأحبة وبقيت منفردا

بلا قريب يؤنسني ولا صديق يواسيني

وأمسيت كالبعير المعبد بالفار

أمشي الهوينا إلى رمسي فينشلني ؟

## وَأَبْحَرُ فِي عَيْنَيْكَ

شعر: شكري معمري علي

الجزائر

في عينيك لغة الحبّ

تشع نورًا وسناءً

وديبًا مُحَمَّرًا

ARCHIVE

مفعمة خصبًا ونماءً

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

\*

في عينيك أرى شبابًا

طافحًا بالحبور

وطفولة بريئة يغمرها

السرود

\*



وأنا يا زهرتي ضاع منّي الشباب  
ضاع عمري في دروب  
الأنين

\*

عندما أدرك تشرق في قلبي  
الشموس

ويغمرنني دفء غريب

ARCHIVE هو سر الحياة

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

\*

يا زهرتي أقبليين قلبي  
عصقت به الرياح؟  
أقبلييني شاعراً  
طوته الجراح؟



## أنا وأنت والليزر

بقلم : جمعة محمد جمعة

(القاهرة)

أبي، طلب لنفسه الرحمة، الزمن لا يرحم فيه أحد أحدا، أتذكر دوما مقولته (احرس قصب بقصب)، مع شرحها تسقط في جعبة النسيان، ساقطني قدماي بمحض إرادتي إليه، أدخل الأماكن بقدمي اليمنى مرددا (ما شاء الله)، غرفتان فسيحتان للانتظار بمجهزتان بخفايا الأنوار المتناسبة في هدوء، مروحة السقف تلف وتلف في صمت حتى لا تخدش حياء الموسيقى المنبعثة من سماعات في إفريز قريب من سيراميك الأرضية اللامع، الأملس، والقاتل أحيانا إذا تماوى جسد فوقه، لمبات النيون داخل جراب يقلل من حقيقة طولها وغزارة ضوئها، روعة في الهدوء، الدعة، الموسيقى الحاملة، يقفز إلى ذهني تساؤل : ها هناك عاصفة؟؟

المكان، في توقيت غير هذا، دفعت المبلغ المقرر سلفا، يحدوني أمل لقائه في ترتيب ثابت ونظام، كل حسب دوره في الحجز، ألم بي الفرع وأنا أحمل مرغما الرقم 25 .. هالني كل المقاعد الجلدية الوثيرة المشغولة، رجال، نساء، شباب، آئسات، أطفال، كل فئات المجتمع، تبين سماهم عن فقر أو غنى، يسر أو عسر، اقتنصت كرسيًا خشبيًا في أحد الأركان انتظر دوري .. تتوقف عقارب الزمن رغم مضي ساعة أو أكثر، لا أحد تحرك من مكانه، أقوم أثر قيام الكثيرين والتفافهم حول مكتب المسؤولة، ترتفع أصوات التذمر :

الأركان انتظر دوري .. تتوقف عقارب الزمن رغم مضي ساعة أو أكثر، لا أحد تحرك من مكانه، أقوم أثر قيام الكثيرين والتفافهم حول مكتب المسؤولة، ترتفع أصوات التذمر :

- أين النظام ؟  
- كيف يدخل رقم 20 قبل رقم 9 ؟  
- أجلس هنا منذ عدة ساعات ولم حضرت قبل بضعة أيام إلى نفس

يأت دوري ..  
 - أنا مؤجل دخولي منذ يوم السبت ..  
 عدت إلى مقعدي وإحساس  
 بالضعة ينتابني، فكرت أن أسترده ما  
 دفعت منذ أيام وانصرف، لكن يضيع  
 هذا العناء هباء !! همست لنفسني  
 لأنتظر وأشهد نهاية المأساة، سوء  
 النظام أخرج الناس عن أطوارها، هدد  
 البعض بالاقتحام للباب المغلق، ارتفع  
 صوت البعض ليصل أسماعه بالداخل،  
 على أثر ذلك اقتحمت مسؤولية الليزر  
 - كما عرفت نفسها - حلبة النقاش،  
 تحاول تهدئة الموقف، تطلب من  
 الواقفين الجلوس، تعلن تذمر الطبيب  
 من الأصوات التي اقتحمت حجرته،  
 تلقت أذناها أعدارا، توسلات،  
 تأوهات، ظروف ومشاكل، الكل  
 يبغي سرعة الانتهاء، أقرت أن يكون  
 الدخول حسب الترتيب بالكشف،  
 وأمرت الممرضة بذلك، ثم انصرفت  
 لأتابعها واكتشف أن شقة أخرى  
 بالعيادة، لها باب آخر، ومن داخلها  
 باب ثالث يفضي لحجرة الكشف،  
 اكتشفت سرّ تسلل البعض تاركا  
 مقعده، خارجا من الشقة مخفيا تماما،  
 كأنه تلاشي أو انصرف دون توقيع  
 الكشف عليه، ثم كانت الطامة  
 الكبرى حين اكتشفت تحرك الممرضة  
 الدائم من وإلى الشقة الأخرى دون  
 عمل يتطلب ذلك ..  
 دنوت من الممرضة أسألها عن  
 دوري، قالت (ربنا يسهل) ، ترددها  
 لكلّ من يسأل، وبعد ساعة أخرى  
 تكرر التجمهر حول مكتبها، ارتفعت  
 أصوات الاحتجاج، لتصل إليه عالية،  
 تظهر ثائية مسؤولية الليزر مهددة هذه  
 المرة بأنه قرّر التوقف عن العمل  
 والانصراف ..  
 أصاب الوجوم كلّ الوجوه،  
 وأخرست كلّ الأفواه، شقة الليزر  
 باب آخر يفضي إليه، يدخل منه من  
 يدفع معلوما آخر للممرضة، بدلا من  
 الجلوس هنا في صمت الحملان أمام  
 باب لا يفتح إلا نادرا ..  
 بركاني تمور داخله الحمم الملتهبة،  
 أكره الفوضى، أمقت مدّ اليد للدفع

أو للأخذ دون مبرر، أنأى بنفسى عن  
التصرفات الحمقاء، هل اضطر قرب  
نهاية الحياة إلى شيء من ذلك؟ ربّما..  
تثور نائرة المرضى مرّة أخرى،  
يرتفع التهليل والصراخ بل والعيول،  
تعدّت الساعة العاشرة ليلا، بعضهنّ  
جنّ من أماكن نائية، والبعض يكاد  
يغشى عليه من طول الانتظار، تأتي  
مرّة ثالثة مسؤولية الليزر لتضع للأمور  
نصاها، أشارت إلى سيدتين تدخلان  
أولا، ثم بعدهما رقم 12، كدت أفرغ  
حمى، وأفرغ الجميع، لكنّي ضربت  
الأرض بقدمي صارخا (لا حول  
ولا قوة إلا بالله، اللهم ألهنا الصبر)،  
التفتت كلّ الوجوه نحوي، قلت: هذا  
هو سرّ تقدمنا للخلف، الأبواب  
الخلفية، الأبواب الخلفية هي السرطان  
الذي ينخر عظامنا، الأبواب الخلفية  
الملعونة ..  
دعاني البعض للهدوء، وأيد البعض  
ما قلت، بعد قليل اقتنصت مقعدا  
بجوار الممرضة، دسست ما جادت به  
يدي في درج مكتبها، والمقعد يكاد  
يغور لي مخترقا عدة سقوف حتى باطن  
الأرض ..  
وجدتني أمامه، دعاني للجلوس،  
يحول بيني وبينه على المكتب جهاز  
كمبيوتر، سألتني عن اسمي وسنّي  
وعملي ومما أشكو، وبعد تدوين  
البيانات دعاني إلى سرير الكشف  
طالباً رفع الملابس عن صدري وبطني،  
وضع يده فوق بطني وتحسّسها يمينا  
ويسارا ثم سألتني :  
- أتعرف لماذا أضع يدي فوق بطنك؟  
- بالطبع لا ..  
قال :  
- مرضك غير معدي، يزول  
بالعلاج ..  
ثم حرر لي روضة العلاج، طالبا منّي  
الحضور بعد أسبوع، شهقت قائلا :  
- مرّة أخرى ..  
نظر إليّ وسأل :  
- ما معنى مرّة أخرى ؟  
قلت :  
- الحقيقة يا دكتور عيادتك غير  
منظمة، لا أحد يدخل في ترتيب



حضوره أو خجزه  
قال :  
الأسبوع القادم ..

- ربّما لسفري للخارج لمدة أسبوع . ست ساعات قضيتها في العيادة،  
قلت : حتى منتصف الليل في الشتاء القارص

- المؤسف أنني جئت أعالج مرضا البرد هذا العام، ست ساعات وخلفت  
وأخرج بمرض آخر .. ارتفاع ضغط ورائي من ينتظر لساعات أخرى،  
الدم .. ولعلّ هذا يجعلني أفضل ذات يوم الداء

وانصرفت لأعود بعد أسبوع كما  
طلب والناس في العيادة كأنّ أحدا لم  
عن الدواء ..

#### الأديب هو قلب الشعب النابض وضمير الأمة الحي

بتأثير معاني هذه الكلمات نستطيع أن نطالع مقالات الأديب التونسي رشيد  
الذوّادي في كتابه (إشارات أدبية).

ففي الأدب الذي نريده يقول: "الأدب الحقّ في نظري هو ما عبّر عن حاجات  
النفس وتمثّلت فيه معاني الرجولة. وصور الواقع الاجتماعي تصويرا صادقا."

والمعنى الكامن في هذه الكلمات - في رأيي - إنّ الكتابة الخالدة لاتولد بغير أب أو  
أم. فالأب للكاتب والأُم هو المجتمع والأب كما نعرفه عبر عصور التاريخ هو  
القدوة.. هو المسؤول.. هو الذي يتحمّل التبعة... هو الذي ينبغي أن يكون المعلم  
الأوّل، بمعنى أنّ كلّ مسؤوليات الأب تجتمع في الكاتب لأنه قدوة في المجتمع الذي  
يعيش فيه، والأُم هي التي تشبع الحاجات الماديّة والمعنوية، أي هي المجتمع الذي  
يغذى الكاتب بموضوعاته وأفكاره، وتناقضاته ومشاكله، لتخرج لنا الكتابة صادقة  
معبرة، مرآة لصاحبها الأب والأم، لابد عندئذ أن يكتب لها الخلود لأنها تعبّر في  
صدق عن واقع ما، في زمن، ما في مجتمع ما، أي أنها تشكّل حلقة من حلقات هذا  
المجتمع الإنساني.

جمعة محمد جمعة

## الضحية 1790

بقلم : قدس العوني

معهد قعفرور

أربكته كلمات أخته المثقلة بالحزن  
عبر الهاتف قالت بصوت تخنقه  
العبرات أُمي تموت... عليك أن  
تسرع، الوضع حرج لا يحتمل  
الإبطاء هي الآن في غرفة العمليات  
عنوان المستشفى... سقطت سماعة  
الهاتف من يده. خرج لا يلوي على  
شيء ولا حتى صوت زوجته  
المتسائل عما دهاه ، لم يغلق  
الباب... ركب سيارته، الساعة  
تشير إلى الواحدة بعد منتصف النهار  
غصت الطريق بالسيارات بدت  
وكأنها وحش ميكانيكية تعيقه عن  
الوصول إلى أمه، وقت عصيب مرّ  
به وهو يجتاز الشارع لكم كره

الخروج في هذا الوقت لأنه يعلم أنه  
وقت عودة الموظفين من مؤسّساتهم،  
الكل يريد الوصول بسرعة،  
أزعجت أذنيه أصوات المنبهات،  
حاول أن يتحدّثها ضغط على زرّ  
الراديو طالعه صوت أجهش يذيع  
الأخبار: "وقد أفادت آخر  
الاستطلاعات أن آخر رقم سجل  
في حوادث السيارات لهذه الصائفة  
1789 حادثا امتعض من الخبر  
وسرعان ما أقفل الجهاز لقد ظلّ  
الرقم يتردّد في ذهنه كم كره  
الأخبار وحتى أمه كانت تقول أنّها  
تقصف العمر لفرط ما تحمله من  
وقائع مزعجة... وجاشت بنفسه

أحاسيس سرعان ما تلقتها الذاكرة  
فطافت به ذكريات عديدة مرّت  
سريعة: أوّل يوم دخل فيه المدرسة،  
نجاحه في البكالوريا، سفره إلى  
الخارج، عودته إلى الوطن الحبيب  
وأخيرا حدث زواجه، كلّ حدث  
هام رافقته فيه تلك الحبيبة "أمّه"  
وتمنّى من أعماق فؤاده أن تكون  
بخير وأن يكتب الله لها الشفاء يذكر  
أنّه قد زارها منذ يومين وقد تركها  
بعافية... لا يدري ما الذي حصل  
أبهذه القسوة يصفعه الزمن ويختبره  
في أعز مخلوق لديه، لما هي  
بالذات؟!.

وعداد إلى واقعه فكأنّ رأسه  
تنفجر من صدام ألم به فجأة، بان  
له مفترق الطرق ستخف زحمة  
السيارات قليلا، ولم يبق الكثير  
منها أنا قادم أمّي قاومي المرض  
ستحدينه كما تحدّيت الصعاب  
دوما في سبيلي وإخوتي، أنت  
عظيمة "ماما" لن تموتي اصمدي...  
بمجرد كلمات أراد بها نسيان  
الخوف من تلك الحقيقة المرعبة،  
الموت ذاك الوحش الكاسر الذي

لم تموت ولم يعوّض لها بعد،  
سنوات الحرمان التي قاستها في سبيل  
أن يصبح على ما هو عليه الآن،  
أيأتي فعلا ذاك اليوم الذي يحرم فيه  
من بسمتها ودعائها ومصروفه الذي  
تصرّ أن تمنحه أياه حتى بعد حصوله

## هستيريا المرأة العاكسة

بقلم: فتحي الجلاصي

الإهداء إلى كمال المبروك إلى صنع الله إبراهيم إلى جمال الجلاصي دامت أفراحكم

البيت خال إلا مني، هادئ إلا  
من فحيح أنفاسي المتدافعة من  
صدري الضيق، القلق يؤرقني، الملل  
يفتتني والصمت يسحقني ولم تكن  
بي رغبة في الخروج ...  
تجاعيده المنكمشة وعيناه الغائرتان  
الباهتتان الحزبتان ... ماذا أفعل لكي  
تنفرج هذه الأسارير وتنطلق هذه  
التجاعيد ؟ ... وخطر لي خاطر  
فكرة ومضت في ذهني ولمعت فجأة.

ذرعت البيت جيئة وذهابا،  
تجولت في أرجائه وزواياه، دخلت  
غرفتي قادتني قدماي إلى دولا ب...  
ملابسي فتحت بابه ظهرت المرأة  
المشدودة إليه من الداخل والباب  
يتحرك لينفتح، كانت قطع الأثاث  
تتحرك هي الأخرى. وإذا ما انفتح  
الباب ثبت، وسكنت قطع الأثاث  
داخل المرأة، فإذا للبيت ضفة  
أخرى ..  
أخرجت لساني لوجهي مستفزا  
أخرج لي لسانه فاستفزني، ابتسمت  
فكشّر لي .. حسنا، لقد إمحت بعض  
الكآبة التي تعتريه وبدأ لونه يتهلل  
ويشرق .. واستدرجتني الفكرة  
فتماديت فيها .

غالبا، حين ينطلق خيالي ويهيم  
بي يكون هو الأسر وأكون الأسير  
غالبا ما يحتاجني كالمذّب. فيقودني  
ويسرح بي فأذعن له ولا أملك له  
رادّا .. هذه المرة لن يكون هو  
نظرت إلى نفسي تأملت وجهي  
كثيرا تثبت في تفاصيله فألمتني

- الغالب. سأكون أنا القائد المتحكم،  
سأشده شداً عنيفاً، سألجمه وأوجهه  
وجهة أرضها ... وهذا الوجه  
الباهت الهائم في المرأة أمامي سأصنع  
له حكاية تسعده وأرسم له مشهداً  
يسلّيه وسأحرك وحدي أحداث  
الحكاية وتكون خيوط المشهد في  
يدي ... وأشرت، أيها الخيال، هيّا  
انطلق على مهلك انطلق .
- جنّح وأجمع فلجامك في كفي  
وعنانك في يديّ  
وخطبت وجهي الهائم في التائه  
في المرأة قبالي  
- يا أنا يا أنت، هل ترى  
الفراغ وراءك ؟  
- أيّ فراغ ؟  
وحاول وجهي الالتفات وراءه  
ليشهد الفراغ فقلت متصدّياً معترضاً  
- لا تلتفت خلفك انظر أمامك  
ألا ترى أن ورائي فراغاً ؟
- صحيح وراءك فراغ  
- الفراغ الذي ورائي ورائك  
- لا يجوز أنت أمامي لست  
ورائي !  
- يا أنا. يا أنت. أليست بيننا  
مرآة؟  
- بيننا مرآة  
- أليست أنت أنا ؟  
- أنت أنا  
- فلا تفلق كبدي  
وصمتنا كان ينظر إليّ  
مفكراً باحثاً، متأملاً وكنت أنظر إليه  
مستجدياً منتظراً وما لبث أن قفز  
كأنه اكتشف فجأة أن الأرض  
تدور:  
- آه صحيح، بيننا مرآة !  
وقفزت بدوري  
- الحمد لله كدت تفلق كبدي  
وحاول أن يوضح لي أنه  
استوعب المشهد.  
- والفراغ الذي ورائي  
وراءك...





ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrir.com>



ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrir.com>

بعينيّ كان يرقص بوقاحة محمومة لا  
يستحي مني ولا يهتم بي أنكرت  
عليه ذلك نهفته إلى قبحه :

- ما أبشع تفاصيلك  
ردّ عليّ مترنحا بأليته متختئا  
يلوك بين فكّيه علكة متشدقا بها تزيد  
من قبحه وميوعة :

- ما أقبح شكلك، ألا ترى  
نفسك ؟  
عندك ؟

فهرته بعصبية وقد أخرجني  
حضوره على ذلك الشكل الذي  
لا يطاق

- ها اختف من أمامي .. دعني  
وحدني مع عرائي .  
أذهلتني أجابته ... لقد توقفت

واكتشفت أني لا أحتمل أن  
أكون عاريا حتى مع نفسي وفي  
فيه؟

وحدني .. قال خيالي في المرأة وهو  
يتمايل مترنحا كالمتدلي المتأرجح من  
حبل يده معلقتان إلى فوق كقطعة  
ولا إجابته المقيتة .

غسيل بئرة متحدية مستفزة :  
- حين تختفي أختفي. للمرأة  
قانون  
سأمتحن صدقه وكذبه، سأقف  
ثابتا منتصبا كالتمثال وأرى إن كان  
يستطيع الحركة بدوني ... وقفت

أمام المرأة، فاستوى أمامي مقهقهها  
ساخرا متهمكما :

- حين تواجهني أكون أنت  
حين تبتعد أكون غيرك.

تصدع رأسي أحسست كأن  
جسدي يراوغني كأنه يداعبني

ويلاعبني بجثث .. بل شعرت للحظة  
كأنه يفتك مني خيوط اللعبة

ويغتصب المشهد الذي رسمته ويعبث  
به. أحسست كأن أطراف الخطوط

تترلق من بين أصابعي لزجة وتنحدر  
مبتعدة فلا أقوى على القبض عليها

أو شدها صدمتني حكمته أنه يتمرد  
عليّ سيتجاوزني حجمه.

لقد ورطني، فكيف أسلك هذه  
المتاهة وأجد لي فيها مخرجا؟ ما الحل

الآن؟ وقبل أن أضرب أحساسا في  
أسداس أردف يسألني بإحراج

- ألا تخجل من عرائك أمام  
الخلق؟

لطمني سؤاله بعنف فعمّق  
حيرتي. فعلا، لقد نسيت أن البيت

يعج بالخلق كبارا وصغارا، وان به  
واحدة زغردت كما تعرف وقد

أقسمت أنها لا نعرف ... وانتبهت  
إلى عراي. انكششت وانطويت

وأسرعت إلى نفسي أسترها بكفي ..  
انه ينصب لي الفخ وراء الفخ.

سيحولني إلى أضحوكة أن  
انسقت وراء خبثه وصممت أن لا

أترك له الفرصة ليهزمي .. سأتحفز له  
وأستعدّ لردّ اعتباري ... استفتت

من حيرتي وذهولي وتذكرت أنني  
صاحب الحل والربط وأنّ خيوط

اللعبة في يدي أحرّكها .. منذ البدء  
بإرادتي كيفما أشاء وأنني القائد

المتحكم ... عاد إليّ صوابي فهدأت  
وسكن توّثري وهجع انفعالي ...

غير أنني كنت أكنم له غيظا وحنقا  
شديدين داريتهما وكشفت له

نفسي. استقمت. أزحت كفيّ.  
انتصبت. حذقت فيه بنظرة حارقة

صارمة وسألته بإنكار.

- أي خلق ؟

- حين تختفي أختفي

ارتد منفعلا اندهشت كل

ولم يصف، قلت مصمما :

ملامح وجهه تساءل بحيرة :

- ستختفي يعني ستختفي،

- عجباً، ألم تملأ البيت خلقاً ؟

قانون المرأة الآن بيدي، أنظر، أنا

- هل ترى في البيت خلقاً ؟

القائد المتحكم، وهويت عليه بما

- أجال بعينه في الفراغ ثم تتم

داريته له من غيظ وحنق شديدين،

يبه كأنه يخاطب نفسه :

فارتج الباب، بل ارتج كل الدولاب

- لا، لا أرى في البيت خلقاً .

وأحدث أبوابه صريرا مفزعا وبقي

استعدت مسك الخيوط. جمعتها

هو ينظر إلي نظرة المعاتب اللائم

في يدي من جديد قلت متباهيا ..

وعينه الغائرتان الخزيتان قهيمان في

معتدا، واثقا من نفسي، دافعا

عيني ... ونقط دم حمراء قانية

صدري إلى أعلى :

تساقط على الأرض من يدي فتناثر

- لقد محوهم من خيلتي

رذاذ بينما المرأة تتصدع وتشقق

مسحتهم تماما رسمتهم ليؤدوا مهمة

فيتصدع وجهي فيها ويتجزأ ويتشقق

أوثت بهم مشهدا ثم طويتهم بالنسيان

... ثم تتداعى المرأة وتهاوى قطعة

نسيت أنني القائد المتحكم ؟ هيا الآن

وراء قطعة وتهشم فيتفتت الزمن

انتهى دورك. لم أعد أطيقك. اختف

داخلها ويتفتت وجهي فيها وتهشم

من أمامي، هيا.

وأبقى وحيدا بين أربعة جدران

رد علي برود متجاهلا صدري

ودولاب مكسور يحيط بي الفراغ من

المدفوع إلى أعلى ونظرتي الواثقة

كل اتجاه...

المتباهية



## أقلام واعدة

إعداد: هدى العقرباوي

إنه الطفل يحب ليكبر، إنه الإنسان حين يروم الصعود في درج الآمال، درج الطموح نحو الأعلى، نحو بلوغ الإنسانية العظمى، حين يروم الإنسان، أن يكون شاعرا، و أنتم أصدقائي أحبباء الكلمة الجميلة إلى أبيات من الشعر تتعزّون أحيانا و تصيرون أخرى، وهذه مجلة الإتحاف كعادتها تأخذ بأيديكم لترشدكم و تعينكم و تصلح معا بعض الأخطاء فتوحدون شيئا فشيئا و تكبرون ونشهد معا ميلاد أقلام واعدة.

الصديقة عربية الدبقي:

قصيدك "الزيف" هادف الموضوع. لكن ننصحك بالتركيز أكثر على الإيقاع و الصورة الشعرية لك و قراء الإتحاف تنشر هذه الأبيات.

فني رماد الخريف  
<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

تسقط

النور

متحن

بالجراح

تصرخ قطرة ماء

يجبهها هديل القنابل

ساعرا في جنبات الصحور

ارتشفي كؤوس الدماء

الصديقة هندة محمد حاولتك " حنين " تؤكد تأثرك ببعض الأسماء الشعرية المعروفة قد تكتبين أجمل منها إذا حفظت الكثير من الشعر و حافظت على هذا النسق.

### حنين

حديثني يا أمي

و امسحي الصدا عن قلبي

الحزين

حديثني عن يوم خرجت ابحت

عن وجهي فوق أرصفة

المدينة

حديثني عن عشقي للثنايا

و عشقني لـ

و عشقني للمطر

فكم أحتاج حديثك أمي

لاصديق

إنني لـم أمت

و إنني لـم أرحل

و إنني ما أزال طفلة

يفرحني أكل الحلوى

و اللعب بالطين

و سرقات حبات اليقطين

من صقل جارنا

و أرحو حة الكرم

و الطين

الصديق: محمود جاء بالله - شكرا لك

## ألم و أمل

شعر . محمود جاء بالله

(معلم)

أهـاج القلب اضناني	أتاني اليوم مكتوب
و جسمي ذاك ينهار	عذابي اليوم يزدد
ومرّ الطعم شرابي	و هذا العيش منكود
و عندي الحزن ألوان	طويل أنت ياليلي
وذاك القلب مشطـور	دموع العين مدرار
دهتها اليوم أقدار	لذات العز محزون
يجازي دون حسابان	فهل من مخير عنها
زمان الناس غدار	وفي أنت يا خللي
لأهل المجد سفاك	و سيف الدهر قطاع
عدوليس مأمونا	ضروس ذاك فتاك
وصوتي ظلّ مبـحوحا .	لساني صار معقودا
مللت اليوم كتمانـي	كفاني رمس أوجاعي
فنحن اليوم صنـوان	رفيق العمر قم نرحل

الصديقة جميلة العبيدي

قرأت لك النثر و الشعر فوجدتك تسقطين في عملية التداعي الحرّ في كتابتك  
للخاطرة ووجدتك تلهثين وراء القافية و الايقاع المفتعل، في كتابتك للمحاو  
الشعرية .

## لماذا أبحث

ها أنا أبحث بين السطور عن بقايا كلمات  
و أبحث في الكهوف عن بقايا عظام  
و أبحث بين السحب عن بقايا أمطار  
و أبحث في الأرض عن بقايا نباتات  
و أبحث... أبحث... أبحث

هل تستطيع بعض الكلمات أن تعبّر مأساتي  
لا أظن فقد يجفّ القلم و لا تنتهي الكلمات  
عظام، هل إن العظام ستزرع في نفس الخوف ؟  
بلى ولكن سيأتي يوم و أصبح فيه رميمًا  
هل إن المطر سترسّى ضمني

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

بل أرى أنني لو شربت مياه البحار كلها لما ارتويت  
نبات، هل أن النبات سعيد إلى نفسي الحياة و الأمل  
لا : فالذي ضاع لن يعود و الذي تكسر لن يسبك و ظالتي  
أين منّي ظالتي . فلمماذا أبحث ؟

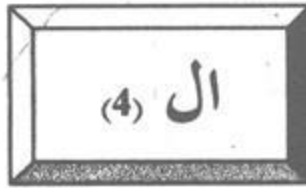
## صرخات وسط التاريخ

الصديقة منال نصر : محاولتك " صرخات وسط التاريخ " جريئة من حيث الفكرة  
لكنها تفتقد الوهج الشعري. هناك بعض المقاطع التي تستحق التشجيع و نشرها  
لك .

علمتني سطوة الأقدار  
يا شعبي ...  
كيف أسمى بنفسي  
و أحلّ فوق هامات الجبال  
علمتني ...  
أن أترجم ذاتي إلى كل اللغات  
و أسافر في الدروب  
بلا جواز سفر  
و الوجوه تغتالي  
ترميني بعيدا  
لأعيش  
بلا هوية  
بلا بطاقة انتماء  
علمتني الأقدار يا شعبي  
أن أكون ذاك الرّحال العربي  
الذي يغترب كلّما اقترب  
تجرّهُ السّفن بعيدا ...  
إلى عمق الصحراء الممتدة  
أسافر ...  
و في حافظة الاوراق  
بطاقة اعتزال

وصورة سماء وجهي  
يصارع الريح الغربيّة  
و أنا في وطني ...  
أعيش شاعرا بلا مشاعر  
علّمني التاريخ  
يا شعبي ...  
كيف أدوس على جرحي  
و أمشي الهوينا فوق الشوك  
طفلة تجمّعت لديها ...  
شراسة كلّ هذه الدنيا ...  
و أمشي حافية ...  
على مدارج السلّم العربي .  
فيرف جرحي و لا أبكي  
و لا أبكي ...  
و لا أنحي  
علمتني الحياة الدّنيا  
يا شعبي ...  
كيف أفكّر  
كيف أجالس مينارفا  
و لا أصمت .





بقلم: عبد المجيد يوسف

وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن تدخل ال على الفعل المضارع بعد استقراء نصوص أدبية قديمة كما في هذا البيت للفرزدق:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته

### ولا الأصيل ولاذي الرأي والجدل

وجعل علي بن عيسى الروماني (7) في كتابه معاني الحروف (8) هذا الاستعمال من أقبح الضرورات ولا يجوز استعماله في سعة الكلام. ومن استعمالات ادخال ال على الأفعال الدلالة على القابلية كأن تقول: الذاب: أي القابل للذوبان واليؤكل: أي القابل للأكل. والواضح أن الألف واللام في مثل هذا ليستا سوى موصول مختزل، لذلك تعرب "الذاب" مركبا موصوليا إسميا صلته مركب إسنادي فرعي كما يوردون أمثلة من المدونة الأدبية على عدم عمل الحرف، فمن الحديث أيضا: "إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصوّرون"

لكنهم يفسرون عدم العمل باتصال الحرف بضمير شأن محذوف: فيكون الحديث حسب هذا الفهم: "إنه من أشد... وهو تأويل واه. والمهم أنه استقر في العربية الحديثة عمل الحرف في المحل الأول. ويصح القول إن دخول هذا الحرف على بنية جاهزة هي بنية الجملة الإسمية بولد منها بنية جديدة مخالفة للأولى المحل الأول فيها إعرابه النصب وإعراب الثاني الرفع.

7- علي بن عيسى الرماني: نحوي عراقي (296 - 384) هـ

8- معاني الحروف، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلي - دار نهضة مصر للطباعة

والنشر - القاهرة - بدء النشر: ١٩٦٠